جامعة يحيى فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريـــخ

الصحة من خلال كتاب : الأدويـــة المفـــردة لابن وافـــد

مذكرة مقدمة لنيل : شهادة الماستر

تخصص : غرب إسلامي

إعداد الطالبين :
* حسين فهيس
* خالـد مسوسي

إشراف :
* الدكتور : أبو بكر العربي

السنة الجامعية : 1441 - 1442 هـ / 2020 / 2021

جامعة يحيى فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريـــخ

الصحة من خلال كتاب : الأدويـــة المفـــردة لابن وافـــد

مذكرة مقدمة لنيل : شهادة الماستر

تخصص : غرب إسلامي

إعداد الطالبين :
* حسين فهيس
* خالـد مسوسي

إشراف :
* الدكتور : أبو بكر العربي

السنة الجامعية : 1441 - 1442 هـ / 2020 / 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

أتقدم بالشكر الخالص للسادة :

* الدكتور : يحي محمودي على مساعدته القيمة و إهدائه نسخة من كتاب الأدوية المفردة و له كل الفضل

* الدكتور : محمد صادوق الطبيب المحترم .

* الأستاذ الدكتور : موسى هصام عميد كلية العلوم الإنسانية

* الأستاذ الدكتور توفيق مزاري عبد الصمد

* الدكتور : العربي أبو بكر المشرف على المذكرة و الذي لمست فيه الأستاذ و الأخ الأكبر بتوجيهاته و نصائحه .

* الدكتور: حاجي على نصائحه و توجيهاته .

* الدكتور مغنوش و الأستاذ نواصر .

* الدكتور بغداد سحيري و الدكتورة حمصي – و الدكتور عبد اللطيف تشيكو والدكتور بودكاني.

* الأستاذ الباحث : الحسين غار فارة المختص في الطب العربي الأصيل على مساعدته القيمة

كما لا أنسى كل أساتذة التاريخ في كلية العلوم الإنسانية بالمدية

الإهـداء

اللهم منك وإليك ...

نهدي هذا العمل المتواضع إلى :

* أمي الغالية التي افتقدتها منذ أشهر رحمها الله و أسكنها فسيح جناته

* إلى أمي التي علمتني حروف الأبجدية يرحمها الله .

* إلى أمي التي علمتني اسم أول نبتة طبية .

* إلى أبي مصدر الحماية و الأمان و الطمأنينة ، أطال الله في عمره .

* إلى زوجتي التي صبرت معي و تعبت أياما طوال .

* إلى إبنتي الغالية مريم إيلين مصدر الإبتسامة و الحيوية و النشاط .

* إلى أغلى أخ في الدنيا : أخي توفيق فهيس الذي ساعدني في إخراج هذه المذكرة .* إلى جميع أفراد عائلة « فهيس » و جميع الإخوة و الأخوات .

إلى الدكتور كريم الطاهري.

*الطالب : حسين فهيس *

إهداء

إلى نبع العطاء بلا حدود، وأغلى ما مَلكتهُ في الوجود، إلى من

حملتني وهناً على وهنٍ قرةَ عيني أمي الغالية.

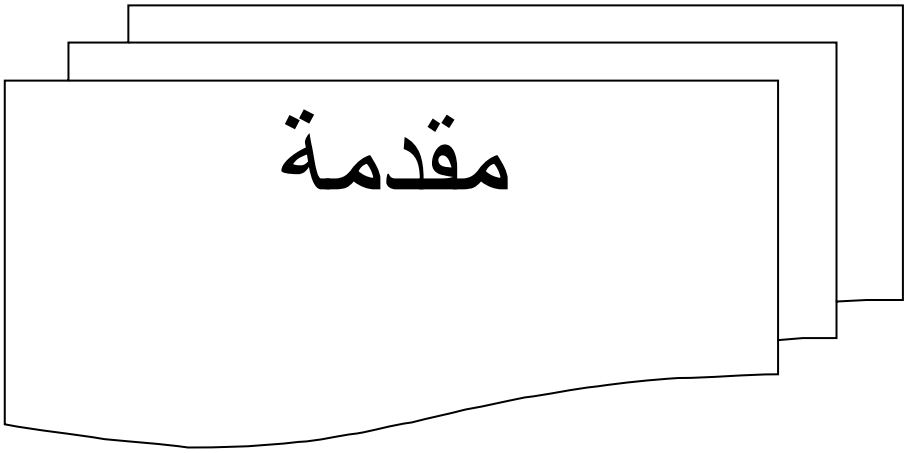
إلى أبي الغالي حفظه الله.

إلى إخوتي.

إلى أخوالي وخالاتي

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل

* الطالب خالد مسوسي *


مقدمة

مقدمة:

كانت الصحة و لا تزال تمثل أهم موضوع يتحدث فيه الناس ، نظرا لضرورتها و أهميتها ، و قد قال النبي صلى الله عليه و سلم في شأنها : " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة و الفراغ " و قال أيضا : " ما أنزل الله عز وجل داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه و جهله من جهله " رواه أحمد .

تشكل دراسة موضوع الصحة من خلال كتاب : " الأدوية المفردة " لابن وافد الطليطلي أهمية علمية و عملية ، فهي في نفس الوقت تتصل بالسياق التاريخي لمسيرة تطور الطب في القرون الوسطى ، و بالخصوص تطور الطب العربي الإسلامي عامة ، و في الأندلس على وجه الخصوص خلال القرنين الرابع و الخامس هجري ، و هي الفترة التي عاش فيها ابن وافد الطليطلي (387 هـ - 467 / 997 م - 1074 م) بل إنها العصر الذهبي للحضارة الإسلامية في الأندلس و العالم الإسلامي ، حيث امتد تأثيرها إلى أوروبا و كانت إحدى منافذ العلم إليها .

إستغرق ابن وافد عشرين سنة ليؤلف هذا الكتاب ، حيث نال منه الجهد و التعب ، و قد اعتمد على كتب الأقدمين و خصوصا كتابي ديسقوردوس و جالينوس في الأدوية المفردة ، فضلا عن غيرهما من الأطباء اليونان و العرب و المسلمين الذين سبقوه في هذا المجال .

و عند دراستنا لكتاب " الأدوية المفردة " وجدنا أن ابن وافد كان أمينا إلى أعلى درجة حيث كان ينسب أقوال العلماء في شأن كل دواء ، و اعتماده على اثنين و خمسين عالما لدليل على سعة إطلاع ابن وافد (أنظر فهرس الأعلام الذين اعتمد عليم ابن وافد)

هذا ونشير إلى أن ابن وافد قد دعم كتابه " الأدوية المفردة " بما توصل إليه من تجارب خاصة من خلال ملاحظاته و استنتاجاته .

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية كتاب " الأدوية المفردة " من حيث أنه يعد مرجعا للأغذية وكيفية التداوي بها أما من حيث مضمونه فهو يدور حول المواد الطبيعية و خواصها العلاجية .

تقسيم كتاب الأدوية المفردة

يذكر ابن وافد في المقدمة أنه قسم كتابه إلى قسمين :

- **القسم الأول** : الجزء الأول منه في ذكر جمل جواهر الأدوية المفردة و طعمها ، و قواها الأول و الثواني و الثوالث على حسب ما ذكره جالينوس .

أما الجزء الثاني من القسم الأول فخصصه للأدوية الثلاثة من حيث طبيعتها : النباتية و المعدنية و الحيوانية .

- **القسم الثاني** : قسم المؤلف القسم الثاني من الكتاب إلى أربع درجات ، فجعل في كل درجة ما كان حارا أو باردا فيها ، و درجة الحار و البارد إلى الرطب و اليابس .

تبرز أهمية كتاب الأدوية المفردة من الناحية العلمية و التاريخية ، أنه أصبح من أهم المصادر التي اعتمدت عليها أوروبا لاحقا ، و قد ترجم إلى عدة لغات منها اللاتينية (ترجمة جيرار دوكريمون) ، و القطالونية و العبرية و الفرنسية و الألمانية و الإنجليزية .

احتوى كتاب الأدوية المفردة على مائتين و خمسين (250) دواء منه النباتي و المعدني و الحيواني .

تحقيق المخطوطة :

عند حصولنا على كتاب الأدوية المفردة لإبن وافد وجدنا أن المحقق الأستاذ : أحمد حسن بسج قد ضبط مادة الكتاب ، فأصلح ما ورد فيه من الأخطاء ، و فسر العديد من الألفاظ الغريبة و غير العربية كالفارسية و اليونانية و اللاتينية مستعينا بالكتب المتخصصة و المعاجم اللغوية .

حداثة الموضوع (الجدة) :

لم يحظى كتاب الأدوية المفردة بالدراسات الجامعية و الأكاديمية ، إلا بعض المقالات المنشورة ، ستساهم دراستنا لهذا الموضوع في التعريف بأهمية دراسته الأعشاب الطبية في الأندلس ، خلال القرنين الرابع و الخامس .

بل إن هذه الدراسة هي حرف واحد من الأبجدية التي تنتظر إماطة اللثام عن ابن وافد و هذا ما نتمناه في المستقبل .

أسباب إختيار الموضوع :

تعود أسباب إختيار الموضوع إلى أسباب ذاتية و أخرى موضوعية ، فأما الذاتية هي الميول و الإهتمام بطب الأعشاب (الطب العربي الأصيل) منذ الطفولة ، و قد كان هذا أحد الدوافع الرئيسية في إختيارنا الموضوع ، أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في التعريف بالتراث العربي الإسلامي في مجال الطب و الصيدلة ، وما توصل إليه العلماء المسلمون خلال القرنين الرابع و الخامس في الأندلس من تطور و حضارة أثرت فيما بعد على العالم الغربي ، و كانت لبنة في صرح الحضارة الإنسانية .

أهداف البحث :

كان للدراسة عدة أهداف نذكر منها :

- التعريف بكتاب الأدوية المفردة لابن وافد .

- إكتساب المهارات العلاجية المستقاة من تجارب العلماء في مجال التداوي بالأعشاب الطبية .

- تحفيز الطلبة و الأساتذة على إختيار المواضيع العلمية التاريخية ، من أجل إبراز مساهمة الحضارة الإسلامية في الحضارة الإنسانية ، و أن العلماء العرب و المسلمين لم يكونوا مستهلكين فقط بل كانوا منتجين للمعرفة العلمية خلال القرون الوسطى مدة ثمانية قرون و هذا باعتراف مؤرخيهم أمثال جورج سارتون ، و زيغريد هونكه و غيرهما .

المنهج :

اتبعنا في دراستنا هذه منهجا علميا ، و هو المنهج التحليلي المقارن، فقمنا بتحليل الكتاب من الناحية الكمية و النوعية ، فمن الناحية الكمية (الإحصائية) أحصينا 250 دواء ذكره ابن وافد في كتابه ، أما من الناحية النوعية فتطرقنا إلى تشخيص بعض الأمراض و العلاجات المقترحة لها من خلال ما قدمه ابن وافد اعتمادا على كتب من سبقه (جالينوس ، ابن سينا ، الرازي ، ديسقورديس ، ابن ماسويه .....) و قارنا ذلك ببعض الوصفات التي قدمها الأخصائيون في طب الأعشاب في الوقت الحاضر .

إشكالية البحث :

لا بد أن يحتوي البحث على الإشكالية ، لأنها تعتبر المحرك الأساسي له ، ومن هذا المنطلق يمكن صياغة الإشكالية في مجموعة من التساؤلات كما يلي :

إلى أي مدى ساهم كتاب " الأدوية المفردة " لابن وافد الطليطلي في تطوير الطب العربي عامة و في الأندلس خاصة ؟ و ما هي المصادر التي اعتمدها المؤلف ؟ و ما هي أقسام الكتاب ؟ و ما هو مدلول الصحة عند ابن وافد من خلال كتاب " الأدوية المفردة " ؟

للإجابة على هذه التساؤلات نقترح الخطة التالية و المتكونة من أربع مباحث .

❖ **المبحث التمهيدي** : تحت عنوان : ماهية الصحة (الطب و الصيدلة) تاريخها ، تطورها و أهميتها ، احتوى هذا المبحث على ثلاثة مطالب حملت العناوين التالية :

- **المطلب الأول** : مفهوم الصحة لغة و اصطلاحا .
- **المطلب الثاني** : تاريخ الطب و الصيدلة في القديم و العصر الوسيط .
- **المطلب الثالث** : ماهية الصحة في الإسلام .

❖ **المبحث الأول** : عصر ابن وافد و انجازاته .

يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب :

- **المطلب الأول** : الحياة السياسية و الإجتماعية و العلمية في القرنين 4 – 5 هـ
- **المطلب الثاني** : التعريف بابن وافد .

- **المطلب الثالث** : إنجازات ابن وافد و مؤلفاته .

المبحث الثاني : ماهية كتاب الأدوية المفردة لابن وافد .

يتكون هذا المبحث من :

- **المطلب الأول** : مضمون و طبيعة كتاب الأدوية المفردة لابن وافد .
- **المطلب الثاني** : دراسة القسم الأول من كتاب الأدوية المفردة (في جمل و جواهر الأدوية و طعمها و قواها)

المبحث الثالث : نماذج علاجية و وقائية (الحفاظ على الصحة) من خلال كتاب " الأدوية المفردة " لابن وافد .

احتوى هذا المبحث على مطلبين :

- **المطلب الأول** : الأدوية المضادة للسعال عند ابن وافد و الطب الحديث .
- **المطلب الثاني** : الأدوية التي تصلح لتقطيع الحصا عند ابن وافد و الطب الحديث .

صعوبات البحث :

كل عمل جديد إلا يلقى صاحبه صعوبات تعترضه أثناء قيامه بالبحث ، و نحن كذلك ، حيث كانت الصعوبة الأولى هي الحصول على نسخة من كتاب " الأدوية المفردة " الذي فعلا تفتقده المكتبة العربية في رفوفها ، و قد أخذ منا الوقت الكثير للحصول على إحدى النسخ التي زودنا بها الدكتور يحي محمودي و التي أتى بها من الأردن ، و هي الطبعة الوحيدة على ما يبدو حيث قامت بنشرها دار الكتب العلمية بلبنان سنة 2001 .

ثم واجهتنا صعوبة ثانية و هي ندرة الدراسات حول كتاب " الأدوية المفردة " لابن وافد ، إلا بعض المقالات المتناثرة ، بل إن ابن وافد لم يلقى حقه من الدراسات الأكاديمية و هذا أمر يحتاج إلى تفسير .

أما الصعوبة الثالثة و هي المصطلحات الطبية التي استعملها ابن وافد في كتابه فهي ليست في متناول الجميع ، بل تتطلب تخصصا في مجال الطب العربي الأصيل مثل الحار اليابس و درجات قوى الأدوية و تحقيق أسماء النباتات في المصطلح الأعجمي العربي .

لكن على ما يبدو فإن المغامرة في دراسة كتاب " الأدوية المفردة " كانت محفزا كبيرا لنا لمزيد المطالعة وفك المصطلحات من أجل قراءة كتب أخرى مثل كتاب " المنصوري في الطب " للرازي و " القانون في الطب " لإبن سينا .

فعسى أن يكره الإنسان شيء و هو خير له ، ونحمد الله تعالى أن وفقنا لتصفح كتاب الأدوية المفردة لابن وافد و دراسته ، و هذا بدوره سيفتح لنا الآفاق مستقبلا للتعمق في دراسة الكتاب أكثر .

المبحث التمهيدي

المبحث التمهيدي : ماهية الصحة (الطب و الصيدلة) تاريخها تطورها و أهميتها .

نتناول في هذا المبحث ماهية الصحة ، و القصد من ذلك البحث في حقيقة الصحة التي ترتبط بالطب و الصيدلة ، اللذان يعملان على حفظها و استمرارها ، مبرزين في ذلك المعنى اللغوي و الإصطلاحي للصحة ، و من ثم نتناول تاريخ تطور الطب في العصور القديمة و القرون الوسطى ، و أهم رواده ، غير أن الفترة التي تهمنا في بحثنا هذا هي فترة التاريخ الإسلامي في القرون الأولى ، و أسباب إهتمام المسلمين بالطب و الصيدلة و المناهج المتبعة في البحث العلمي و أهم المصادر التي اعتمدها المسلمون في بدايتهم ، مع أهم رواد الطب و الصيدلة و إنجازاتهم .

المطلب الأول : مفهوم الصحة (الطب و الصيدلة)

الفرع الأول : مفهوم الصحة

عند دراستنا لمفهوم الصحة و جدنا عدة تعاريف استقيناها من المصادر الأساسية للغة العربية و كتب الطب الإسلامي و غيره .

أولا : المدلول اللغوي للصحة :

1.1. ابن منظور :

بالرجوع إلى المدلول اللغوي للصحة في لسان العرب لابن منظور ترجع الكلمة للأساس :

صحح : الصح و الصحة والصَّحاحُ [1] : خلافُ السُّقْمِ، وذهابُ المرض؛ وقد صَحَّ فلان من علته واسْتَصَحَّ ؛ قال الأَعشى:

أَمْ كما قالوا سَقِيمٌ، فلئن ** نَفَضَ الأَسْقامَ عنه واسْتَصَحّْ**

لَيُعِيـدَنْ لِمَعَــدٍّ عَكْــرَها ** دَلَــجَ الليـــــلِ وتأْخـــاذَ المِنَحْ**

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مصر ، دار المعارف (ب ط) ، ص 2401 .

وصَحَّحه اللهُ ، فهو صَحِيح وصَحاح ، بالفتح ، وكذلك صَحِيحُ الأَديم وصَحاحُ الأَديم، بمعنى غير مقطوع ، وهو أَيضاً البراءَة من كل عيب وريب ، وفي الحديث : يُقاسِمُ ابنُ آدم أَهلَ النار قِسْمَةً صَحاحاً ، يعني قابيلَ الذي قتل أَخاه هابيل أَي أَنه يقاسمهم قسمة صحيحة، فله نصفها ولهم نصفها .

الصَّحاحُ بالفتح : بمعنى الصَّحيح ، يقال: دِرْهَم صحيح وصَحاحٌ ، ويجوز أَن يكون بالضم كطُوال في طويل ، ومنهم مَن يرويه بالكسر ولا وجه له.

وحكى ابن دريد عن أَبي عبيدة : كان ذلك في صُحِّه وسُقْمه ، قال: ومن كلامهم: ما أَقرب الصَّحاحَ من السَّقَم وقد صَحَّ يَصِحُّ صِحَّةً، و رجل صَحاحٌ وصَحيحٌ من قوم أَصِحَّاءَ وصِحاحٍ فيهما، وامرأَة صحيحة من نِسوة صِحاح وصَحائِحَ. [1]

وأَصَحَّ الرجلُ ، فهو مُصِحٌّ : صَحَّ أَهلُه وماشيته ، صحيحاً كان هو أَو مريضاً. وأَصَحَّ القومُ أَيضاً، وهم مُصِحُّون إِذا كانت قد أَصابت أَموالَهم عاهةٌ ثم ارتفعت. وفي الحديث : لا يُورِدُ المُمْرِضُ على المُصِحّ ، المُصِحُّ الذي صَحَّتْ ماشيته من الأَمراض والعاهات ، أَي لا يُورِدُ مَن إِبله مَرْضَى على مَن إِبله صِحاح ويسقيها معها، كأَنه كره ذلك أَن يظهر بمال المُصِح ما ظهر بمال المُمْرِض، فيظن أَنها أَعْدَتها فيأْثم بذلك ، وقد قال، صلى الله عليه وسلم: لا عَدْوى ، وفي الحديث الآخر: لا يورِدَنَّ ذو عاهة على مُصِحٍّ أَي أَن الذي قد مرضت ماشيته لا يستطيع أَن يُورِدَ على الذي ماشيته صِحاح [2]

وفي الحديث: الصَّوْم مَصَحَّةٌ ومَصِحَّةٌ، بفتح الصاد وكسرها، والفتح أَعلى، أَي يصح عليه هو مَفْعَلة من الصِّحَّة العافية، وهو كقوله في الحديث الآخر: صُومُوا تَصِحُّوا. والسَّفَر أَيضاً مَصِحَّة. و أَرض مَصَحَّة ومَصِحَّةٌ : بريئة من الأَوْباء صحيحة لا وَباءَ فيها، ولا تكثر فيها العِلَلُ والأَسقامُ.

[1] ابن منظور ، مرجع ذاته ، ص 2401 .
[2] ابن منظور ، مرجع ذاته ، ص 2401 .

وصَحَّ الشيءَ : جعلـه صحيحـاً ، وصَحَّحْـتُ الكتـابَ والحسابَ تصحيحـاً إذا كـان سقيماً فأَصلحت خطأَه ، وأَتيتُ فلاناً فأَصْحَحْتُه أَي وجدته صحيحاً.

والصحيح من الشِّعْر: ما سَلِمَ من النقص، وقيل: كل ما يمكن فيه الزِّحافُ فَسَلِمَ منه، فهـو صحيح؛ وقيل: الصحيـح كل آخر نصف يسلم من الأَشياء التي تقع عِللاً في الأَعاريـض والضروب ولا تقع في الحشو .

- تعريف فيروز آبادي :

الصح : بالضم ، و الصحة بالكسر و الصحاح بالفتح ، ذهاب المرض ، و البراءة من كل عيب ، صح يصح ، فهو صحيح و صحاح ، و من قوم صحاح و أصحاء و صحائح ، و أصـح : صـح أهلـه و ماشيته ، و أصـح الله تعالى فـلانا : أزال مرضه ، و الصوم مصحة .[1]

ثانيا : المدلول الإصطلاحي

1.2. تعريف ابن خلدون :

ذكر ابن خلدون في المقدمة عن الطب قوله : ومن فروع الطبيعيات صناعة الطب، وهي صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية، بعد أن يبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الأدوية، مستدلين على ذلك بأمزجة الأدوية وقواها، وعلى المرض بالعلامات المؤذية بنضجه وقبوله للدواء ، أولاً: في السجية والفضلات والنبض، محاذين لذلك قوة الطبيعة، فإنها المدبرة في حالتي

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مصر ، دار الحديث ، سنة 2008 (ب ط) تح : أبو الوفا نصر الهويني المصري الشافعي ، مرجعة أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد .

الصحة والمرض. وإنما الطبيب يحاذيها ويعينها بعض الشيء ، بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة والفصل والسن ، ويسمى العلم الجامع لهذا كله علم الطب[1].

2.2 . تعريف ابن سينا :

الطب علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة و يستردها زائلة .[2]

هذا و نذكر أن ابن سينا قد اشتهر بالأراجيز الطبية باسم : ألفية ابن سينا ، حيث نظمها في ألف و ثلاثمائة و ست و عشرون بيتا ، كما حملت عدة تسميات منها : الأرجوزة السينائية ، و الأرجوزة الكبرى في الطب ، و المنظومة في الطب . [3]

كما عرف ابن سينا الطب في أرجوزته :

الطب حفظ صحة ، برء مرض ** من سبب في بدن عنه عرض**

و هذا التعريف لحد مهنة الطب تعريف مدهش في شموله مع إيجازه إذ يكاد يجمع كل فروع مهنة الطب و مراحل دراستها . [4]

و قد خص ابن سينا أرجوزة في حفظ الصحة ، أو وصية طبية قصيرة تقع في 151 بيتا .[5]

3.2. تعريف الرازي :

فالصناعة التي يحتاج إليها في سياسة جسده و تقويمه تسمى الطب ، و ينقسم قسمين :

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، تح : محمد الإسكندراني ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، سنة 2011 (ب ط) ، ص 455 .

[2] ابن سينا ، القانون في الطب ، بيروت ، دار صادر (ب ط) ص 3 .

[3] أحمد محمد أبو زيد ، العلوم العربية في حلة شعرية ، المملكة العربية السعودية ، المجلة العربية ، عدد 185 سنة 2015 (ب ط) ص 285 .

[4] أحمد محمد أبو زيد ، مرجع ذاته ، ص 289 .

[5] أحمد محمد أبو زيد ، مرجع ذاته ، ص 295 .

أحدهما تدبير الجسد الصحيح ليثبت له صحته ، و الآخر رد الجسم السقيم إلى حال الصحة ... فليحرص الإنسان على علم ما يكسبه صحة و عافية و يدفع عنه مرضا و علة .

و قد أفرد الرازي في كتابه المنصوري في الطب المقالة الرابعة تحت عنوان : في حفظ الصحة ، حيث تعرض لتقدير الحركة و حالها و وقتها ، و كذلك في تقدير النوم و وقته و منافعه و مضاره ، و في تدبير المطعم ... [1]

4.2. تعريف المنظمة العالمية للصحة :

الصحة هي حالة من الكمال البدني، والعقلي، والاجتماعي، وليست مجرد حالة لغياب المرض والضعف ... كما أن الصحة تعتبر المصدر الداعم لوظيفة الفرد في المجتمع و هي قدرة الجسـم على التكيف مع التهديدات والمخاطر الجديدة التي من الممكن أن تواجهه .[2]

5.2. تعريف كلود بريليه :

عرف كلود بريليه خبير المعلومات و التعليم الصحي في منظمة الصحة العالمية أن : " الطب أكثر من أي من أنشطة الإنسان الأخرى التي تساهم في بقائنا على قيد الحياة ، يعتمد على السياق الثقافي الذي يمارس فيه ، نظرا لأنه يتعامل مع الولادة و المعاناة و الموت و هي الملامح الأساسية لحالتنا الإنسانية " .[3]

[1] أنظر المقالة الرابعة من كتاب المنصوري في الطب ، مرجع ذاته ، الصفحات 203 - 236 .
[2] موقع إلكتروني : https://mawdoo3.com

[3] د.محمد المخنزجي ، الطب البديل مدوات بلا أدوية ، كتاب العربي ، الكتاب الثالث و الربعون ، 15 يناير 2001 ، ص 7

الفرع الثاني : مفهوم الصيدلة

أولا : تعريف الصيدلة : عرفها البيروني و قال عنها :

إن لفظة الصيدناني (الصيدلاني) معرفة من كلمة جندناني ، و جندن أو جندل بالهندية هو الصندال ، و أهل الهند يستعملونه كثيرا و يتداوون به أكثر من تداويهم بغيره من العطور . [1]

كما عرف حسن صديق خان في كتابه : " السحاب المركوم في بيان أنواع الفنون و أقسام العلوم " بما يلي : أن علم الصيدلة هو فرع من فروع الطب ، يبحث فيه عن تمييز المتشابهات من أشكال النباتات من حيث أنها صينية أو هندية أو رومية ، و عن معرفة زمانها صيفية أو خريفية ، و عن تمييز جيدها من رديئها ، و عن معرفة خواصها " .

ففي هذا التعريف نجد الصيدلة فرعا لعلم الطب يبحث في أحوال النباتات ، و لذلك كان الفارق بينه و بين علم النبات أن علم الصيدلة باحث عن تمييز أحوالها أصالة ، و علم النبات باحث عن خواصها أصالة ، الأول أشبه للعمل و الثاني أشبه للعلم ، و كل منهما مشترك بالآخر . [2]

كما عرف البيروني الصيدلي بأنه : المحترف بجمع الأدوية على أحد صورها و اختيار الأجود من أنواعها المفردة ، و مركبة على أفضل التراكيب التي خلدها له مبرزو أهل الطب .[3] و يقابلنا في هذا الصدد كلمة أقرابازين التي يقول عنها حاجي خليفة : " أقرابازين هو لفظ يوناني معناه التركيب ، أي تركيب الأدوية المفردة و قوانينها .[4]

---

[1] د.جلال محمد عبد الحميد موسى ، منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية و الكونية ، لبنان ، دار الكتاب اللبناني ، سنة 1988 (ب ط) ص 222 .

[2] د.جلال محمد عبد الحميد موسى ، مرجع ذاته ، ص 221 .

[3] د.إسماعيل سامعي ، معالم الحضارة العربية الإسلامية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، سنة 2007 ، (ب ط) ص 210 .

[4] د.جلال محمد عبد الحميد موسى ، مرجع ذاته ، ص 227 .

أي أن الكلمة يونانية الأصل مثل كلمة فارماكون اليونانية التي تقابل كلمة العقار ، لذلك نجد أن الفارماكوبيا Pharmacopoeia علم الأقربازين أو دستور الأدوية ، و لا شك أن الكلمة أخذت عن العرب مدلولا دقيقا هو الأدوية المركبة .[1]

ثانيا : أهداف معالجة الأمراض بالأعشاب الطبية

يستهدف من معالجة الأمراض بالأعشاب الطبية ثلاث أغراض أساسية :

أ – الإيقاف المباشر للمرض ، أي أن العشبة المستعملة تؤثر على المرض مباشرة و هذا هو الغالب في المعالجة .

ب – إحداث تأثير مخالف لذلك التأثير الذي أحدثه المرض المراد علاجه .

ج – علاج الداء بالداء .[2]

ثالثا : قواعد المعالجة بالنباتات الطبيعية :

لعل أهم ما يجب أن يعرف في المعالجة بالنباتات ما يلي :

1 – التمييز بين الأعشاب السامة و غير السامة .

2 – الكمية المستعملة ، أي المأخوذة في الفترة الزمنية المعينة و في الأخذة الواحدة .

3 – يفضل استعمال العشبة منفردة أي غير مخلوطة بغيرها ، و إن كان و لا بد من خلطها بغيرها – أي في حالة العقار المركب – يجب إتباع النصائح بدقة .

[1] د.جلال محمد عبد الحميد موسى ، مرجع ذاته ، ص 227 .
[2] د . حليمي عبد القادر علي ، الفضائل المروية في الأعشاب الطبية ، الجزائر ، ج 1 ، موفم للنشر ، سنة 1996 (ب ط) ص 30 .

4 – من الأفضل أخذ الأدوية بعد استحضارها مباشرة ، أي دون أن تمر عليها مدة طويلة ، خاصة إن كانت من الأدوية السريعة الفساد ، أو كانت من الأدوية التي يتطلب استعمالها مدة قصيرة من الزمن .

5 – يحتاط جيدا في إعطاء الأدوية للصبيان الذين هم دون السنة ، و الحوامل و المصابين بالأمراض القلبية و العصبية و البولية و السكر و النقرس .... إلخ

6 – المعالجة بالأعشاب تكون لمدة محدودة من الزمن ، قد لا تتعدى هذه المدة في الغالب 10 أيام ، و قد تصل حتى لشهر ، و هي المدة الضرورية لوصول الدواء إلى الأنسجة المقصودة ، أو لإثارة أجهزة التنقية مثل الكبد و الأمعاء و بعض الغدد .[1]

– شروط الإختبار العلمي لقوى الأدوية :

أشار ابن سينا إلى طريقين لمعرفة قوى الأدوية : هما التجربة و القياس و تقديم التجربة على القياس يفيد الجزم بقوة الدواء ، كما ذكر دستور الإختبار العلمي في نقاط سبعة :

– **الشرط الأول** : أن يكون الدواء خاليا عن كيفية مكتسبة إما حرارة عارضة أو برودة عارضة أو كيفية عرضت له باستحالة في جوهرها أو مقارنة لغيرها .... [2]

– **الشرط الثاني** : أن يكون المجرب عليه علة مفردة ، فإنها إن كانت علة مركبة و فيها أمران يقتضيان علاجين متضادين ، فجرب عليهما الدواء فنفع لم يدر السبب في ذلك بالحقيقة .

– **الشرط الثالث** : أن يكون الدواء قد جرب على العلل المتضادة حتى إن كان ينفع منها جميعا لم يحكم أنه مضاد المزاج لمزاج أحدهما فربما كان نفعه من أحدهما بالذات و من الآخر بالعرض .[3]

[1] د . حليمي عبد القادر علي ، مرجع ذاته ، ص 30 - 31 .
[2] د . جلال محمد عبد المجيد موسى ، مرجع ذاته ، ص 230 .
[3] د . جلال محمد عبد المجيد موسى ، مرجع ذاته ، ص 231 .

- **الشرط الرابع :** أن تكون القوة في الدواء مقابلاتها ما يساويها من قوة العلة .

- **الشرط الخامس :** مراعاة الزمان الذي يظهر فيه تأثير الدواء ، فربما كان لأحد الأدوية أثران ، و كان أحدهما بعد الآخر فيكون الأول بالذات و الأخر بالعرض .

- **الشرط السادس :** أن يراعى إستمرار فعل الدواء على الدوام أو على الأكثر ، أي إعادة التجربة لتصح المشاهدة و مقدار دوامها .

- **الشرط السابع :** أن مزاج الإنسان لا يكون إلا للإنسان " أي أن تكون التجربة على بدن الإنسان " .[1]

[1] د . جلال محمد عبد المجيد موسى ، مرجع ذاته ، ص 232 - 233 .

المطلب الثاني : تاريخ الطب و الصيدلة في القديم و العصر الوسيط

ارتبط الطب بالإنسان منذ وجد على الأرض ، و ذلك لصلته الوثيقة بحياته و وجوده ، و تعد الطبابة من أشرف المهن منذ أقدم العصور ، و نظرا لما لها من أهمية لدى القدماء ، فقد كانت تصنف ضمن علوم الملوك يتوارثونها ، و لا تخرج عنهم خوفا على مرتبتها و قصد المحافظة على بقاء منزلتها عالية في العلوم ، ذلك لما فيها ما يصلح جسم الإنسان و ما يفسده ، و لما فيها من مفزع و مفرح و مقو و مضعف و محي و مميت بإذن الله تعالى.

و بإيجاز فإن القدماء كانوا ينظرون إلى الأطباء ، و الطبابة بعين التقديس ، و أنها فضائل يجب أن لا تكشف أسرارها لرذائل القوم .[1]

الفرع الأول : تاريخ الطب و الصيدلة في القديم

أولا : الطب عند البابليين

تطورت العلوم عند البابليين ، و منها الطب الذي بلغ شأنا كبيرا ، فالكتابات المسمارية تدل على علو شأن هذا العلم .

و يذكر التاريخ أن العشاب البابلي كان يعرف خواص أكثر من 250 عشبة طبية قد جربها و اختبرها و عرف منافعها ، و 180 عقارا معدنيا ، و 180 عقار حيوانيا ، و أن طريقة استحضار الأدوية لدى العشابين من بابليين و سومريين ما كانت تختلف عن طريقة جالينوس الإغريقي الذي أخذ عنهم الكثير .

أما الملك البابلي ماردو كالدين الثاني (722 – 710 ق.م) فقد أنشأ جنة فيها أكثر من 64 نبتة طبية من تفاح و رمان و قشاء و خشخاش [2]

[1] د.حليمي عبد القادر علي ، مرجع سابق ، ص 5 .
[2] د.حليمي عبد القادر علي ، مرجع سابق ، ص 12 - 13 .

ثانيا : الطب عند المصريين :

ميز المصريون القدماء مهنة الطب عن بقية المهن الأخرى ، فلم يسمح بمزوالتها إلا للكهان الذين كانوا يدرسون الطب في معاهد خاصة بالمعابد تسمى " بيوت الحياة " ، و اشترط أن يكون الكاهن قوي الإيمان طاهر القلب ، و كان الطبيب يعلق على منزله شعار الطب (الكوبرا المقدسة) لما ترمز إليه من معنى القوة ، و كان أمحونب (معنى : الذي أتى سالما) من أشهر الأطباء في مصر القديمة ، و يرجع عهده إلى الأسرة الثالثة عام 2900 ق.م ، واعتبروه إلها للطب و أقاموا له المعابد و التماثيل و قدموا إليه القرابين . [1]

و ما زالت مظاهر حياة المصريين القدماء منقوشة على جدران المعابد و القبور و في أوراق البردي .

و أشهر البرديات التي اكتشفها العلماء نذكر : بردية إيبرس و هيرست و سميث و كاهون و برلين و لندن .[2]

ثالثا : الطب عند الصينيين

تميز الصينيون بالتجربة على الحيوانات ، و يظهر ذلك في منهج " شن تونج " الذي عاش حوالي 2200 ق.م و هو مؤلف كتاب الصيدلة المشهور بإسم : " بن تساو " و يعتبر مؤسس الصيدلة في الصين ، و كان تونج يتمتع بمنزلة خاصة لدى الصينيين ، و ما زال الصيادلة يتخذونه رمزا لهم .

و لم يقتصر الصينيون على الأعشاب الطبية بل استخدموا الأدوية ذات الأصل الحيواني و المعدني ، و غيرها من الإكتشافات .

---

[1] د.فايزة محمد حمودة ، النباتات و الأعشاب الطبية كيف تستخدمها ؟ ، مصر ، مركز الأهرام للترجمة و النشر ، ط 1 ، سنة 1993 ، ص 11 .

[2] لمزيد من التفصيل حول البرديات المكتشفة ، أنظر المرجع ذاته للدكتورة فايزة محمد حمودة ، ص 12 - 13 .

و اهتم الصينيون بموضوع الحمية (الريجيم) و اعتبروها ركيزة للمعالجة الطبية ، كما أنهم أولوا أهمية كبيرة للأدوية المفردة و تجنبوا الأدوية المركبة منها .[1]

رابعا : الطب عند الإغريق :

تمثل فترة الإغريق أهم فترات الإنتاج العلمي في العصر القديم و قد قدمت هذه الحضارة قائمة كبيرة من العلماء كان أهمهم :

1.4. أبقراط : 460 – 377 ق.م (أبو الطب)

اتجه الإغريق نحو التجربة و استعمال العقل للبحث عن الحقائق و اختيار النتائج ، و ذلك على يد رائدها الأول أبقراط (Hippocrate) صاحب كتاب الأبقراطيات (Corpus Hippocratium) الذي أطلق عليه الأوروبيون أبا الطب .[2]

كما يعود إليه الفضل في نقل طرق العلاج من عهد السحر و الشعوذة إلى عهد الملاحظة و التجريب ، و اعتبر الأمراض ظواهر طبيعية ، و كان صيدليا فذا ، فقد ذكر أكثر من 230 دواء و عشبا ، و كان يحضر أدويته بنفسه ، و قسم الأدوية ، فمنها ما يستعمل من الظاهر كالمكمدات و الزيوت و المراهم ، و أخرى يتناولها المريض منها السائل مثل الأعشاب المغلية مع العسل أو على صورة حبوب أو قطرات أو غيرها ، و لم تجاوز وصفاته 4 – 5 أصناف ، و ما زال قسم أبقراط يردده الأطباء في أنحاء كثيرة من العالم لحكمة هذا الطبيب المثلى و الإنسانية التي خلدها الدهر .[3]

[1] د.فايزة محمد حمودة ، مرجع سابق ، ص 10 - 11 .
[2] د.حليمي عبد القادر علي ، مرجع سابق ، ص 14 .
[3] د.فايزة محمد حمودة ، مرجع سابق ، ص 14 - 15 .

ثيوفراستوس : (348 – 317 ق.م) أبو النبات

يعتبر من أعظم علماء النبات الإغريق ، حيث وصف جميع النباتات و الأشجار و الأعشاب التي كانت تنمو في اليونان ، و إليه يرجع الفضل في وضع المصطلحات (الألفاظ الدارجة بمعاني فنية خاصة) ، و من بين هذه الألفاظ لفظا Carpos أي الفواكه Pericarpion أي غلاف البذور ، و عن طريق ثيوفراستوس وصل إلينا التعريف النباتي للفاكهة و لغلاف البذور .[1]

أرسطو (384 – 322 ق.م) المعلم الأول

بدأ حياته كجامع للأعشاب و العقاقير ، و كان صديقا و مرشدا للأسكندر المقدوني ، و رافقه في فتوحاته الأسيوية مما أتاح له الفرصة للإطلاع على نباتات تلك المناطق .[2]

خامسا : الطب عند الرومان :

استفاد الرومان من حضارات الإغريق و قدماء المصريين عن طريق مدرسة الإسكندرية التي كانت تضم 750 ألف مخطوطة مكتوبة على ورق البردي ، و انتقلت الحضارة من الإسكندرية إلى روما ، و اشتهر من حكام روما " كانو " طبيب شعبه .

و نذكر أشهر الأطباء و الصيادلة خلال عهد الرومان .[3]

1.5.أندروماك (20 – 70 م) :

هو طبيب الطاغية نيرون ، و اشتهر بتحضيره للترياق المعروف باسمه حتى الآن، و يدخل في تركيبه حوالي 64 عشبة من الأفيون و الزعفران و الفلفل و القرفة و غيرها ، و كان يستعمل لعلاج حالات التسمم من الأفاعي ، و بقي هذا الترياق مستعملا في دستور الأدوية الفرنسية حتى عام 1837 م .[4]

[1] السير جون .أ.هامرتن ، تاريخ العالم ، المجلد الرابع ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، (ب ط) ، ص 56 .
[2] د.فايزة محمد حمودة ، مرجع سابق ، ص 15 .
[3] د.فايزة محمد حمودة ، مرجع سابق ، ص 16 .
[4] د.فايزة محمد حمودة ، مرجع سابق ، ص 16 .

2.5. ديسقورديس (6 – 60 م) :

عاش في نفس الفترة التي عاش فيها السيد المسيح عليه السلام ، ألف كتابا عن الأعشاب ذكر فيه 958 عقارا مع شرح فوائدها .[1]

كما أن مؤلفه كان من أقوى ما كتب من المؤلفات النباتية أثرا ... و منه انبعث أهم حوافز البحث في النباتات في عصر النهضة . [2]

3.5. جالينوس (131 – 201 م) أبو الصيدلة

كان من أشهر المشتغلين بالمداواة بعد أبقراط ، و كان يعالج الإمبراطور الروماني ماركوس [3] و ربما كان جالينوس من أغزر الكتاب القدامى إنتاجا ، و قد ضاعت معظم مؤلفاته ، و لكن ما تبقى منها يشغل واحدا و عشرون مجلدا ضخما [4] ، و يحصى بعض المؤرخين أن جالينوس قد ألف عددا من الكتب أهمها 98 كتابا في الطب و الصيدلة .[5]

الفرع الثاني : تاريخ الطب و الصيدلة في الإسلام (تطوره و أهميته)

تكتسي دراسة تاريخ الطب في التاريخ الإسلامي أهمية كبرى ، و ذلك من أجل معرفة أسباب تطور هذا الميدان و أهم مراحله , مصادره ، كما يمكن التطرق في هذا المطلب إلى أهم مدارس الطب العربي و مناهج البحث فيه ، و نختم برواد الطب و الصيدلة في الحضارة الإسلامية و أهم إنجازاتهم .

---

[1] د.فوزي طه قطب حسين ، النباتات الطبية زراعتها و مكوناتها ، الرياض ، دار المريخ للنشر ، سنة 1981 (ب ط) ، ص 14 .

[2] السير جون .أ.هامرتن ، مرجع سابق ، ص 57 .

[3] د.فايزة محمد حمودة ، مرجع سابق ، ص 17 .

[4] السير جون .أ.هامرتن ، مرجع سابق ، ص 57 .

[5] د.فايزة محمد حمودة ، مرجع سابق ، ص 17 .

أولا : أسباب ازدهار الطب الإسلامي و أهم المصادر المترجمة

ورث العرب العديد من التجارب التي عرفوها في الجاهلية ، كما ورثوا بعض التجارب عن الدول المتاخمة لهم كالفرس و الروم ، و بمجيء الإسلام تطور مفهوم الصحة و العناية بها من خلال تعاليم الإسلام ، حيث أمر الله عزوجل المسلمين بطلب العلم فقال في أول آية " **إقرأ باسم ربك الذي خلق** " ، و بالفعل فقد شهدت الحضارة الإسلامية إنطلاقة فعلية في جميع المجالات بداية من تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة العام الأول للهجرة ، فقد أوصى رسول الله صلى الله عليه و سلم أصحابه بأن العلاج أو الحفاظ على الصحة يكون بأحد الأمور الثلاث : شربة عسل ، أو شرطة محجم أو كية نار ، إلا أن المسلمين عالجوا بعض أمراضهم بالنباتات و بذورها و أصولها .

و كان مما استعملوه البصل و الكمون لعلاج أمراض الصدر، و الثوم لديدان البطن[1] و أمراض المعدة ، و التين لمعالجة الإمساك ، و الحلبة لأمراض الصدر كالربو و السعال و الحبة السوداء في حالات مرضية للجهاز الهضمي ، و فطر الكمأة (ماؤه) لعلاج أمراض العين ، و المساويك لعلاج الأسنان .[2]

1.1. إزدهار حركة الترجمة في المشرق و المغرب الإسلامي

1.1.1 . حركة الترجمة في المشرق الإسلامي

لقد وجهت الفتوحات العربية و الإسلامية المتعددة علماء العرب و المسلمين إلى دراسة الثقافات الفارسية و اليونانية و الهندية ليتمكنوا من التعامل مع أصحاب هذه الحضارات المرموقة ، لأنهم اطلعوا على علوم و معارف لم تكن معلومة عندهم ، ثم إن التطور السريع و الملحوظ في الأمة الإسلامية دعاهم إلى معرفة العلوم البحتة و التطبيقية

[1] د.فايزة محمد حمودة ، مرجع سابق ، ص 17 .
[2] د.فايزة محمد حمودة ، مرجع سابق ، ص 17 .

لضبط أوقات الصلاة و الصوم و الحج ، و لعمل ميزانية الدولة ، و لعلاج المرض و الحصول على الدواء .[1]

1.1.1.1 – حركة الترجمة في العصر الأموي :

عني الأمويون بالعلوم المختلفة كالطب و الكيمياء و النجوم و العدد فعملوا على ترجمتها إلى اللغة العربية ، وهكذا قامت حركة نقل رائدة بدأها خالد بن يزيد بن معاوية ... و لذا سموه حكيم آل مروان ، كما أمر عمر بن عبد العزيز بترجمة الكتب الطبية ، فترجم في زمنه كتاب القس أهرون في الطب من السريانية إلى العربية و تولى الترجمة ماسر جويه [2] ، و يذكر ابن أبي أصيبعة صاحب كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء أن الطبيب اليهودي ماسر جويه قد قام بترجمة موسوعة الكناش الطبية اليونانية [3] المعروفة بكتاب أهريد الإسكندري [4] للخليفة مروان بن عبد الحكم 63 هـ [5] و كذلك ما ترجمه خالد بن يزيد الأموي ت 85 هـ الذي ترجم كثيرا من الكتب الطبية التي حوتها مكتبة الإسكندرية .

فضلا عن ذلك فقد ازدادت أهمية الطب عند العرب و كثر طلابه و مريدوه ، و عني المسلمون بهذا العلم عناية شديدة حتى بلغ عدد المتخصصين و المؤلفين من أطباء العرب مبلغا .[6]

و في هذا الصدد يمكن ذكر أهم أطباء العصر الأموي كما يلي :

– **ابن آثال :** كان نصرانيا و كان طبيبا لمعاوية خبيرا بالأدوية المركزة و قوامها .

---

[1] د.علي بن عبد الله الدفاع ، روائع الحضارة العربية الإسلامية ، لبنان ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، سنة 1998 ، ص 22 .

[2] د.محمد عبد الرحمن مرحبا ، الجامع في تاريخ العلوم عند العرب ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط 2 ، سنة 1988 ، ص 248-249

[3] ابن أبي صبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج1 ، دار المعارف ، مصر (ب ط) ص 163 .

[4] د.عبد الله العمري ، تاريخ العلم عند العرب ، الأردن ، دار مجدلاوي ، ط 1 ، سنة 1990 ، ص 85 .

[5] د.محمد عبد الرحمن مرحبا ، مرجع سابق ، ص 249 .

[6] د.اسماعيال سامعي ، معالم الحضارة العربية الإسلامية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، سنة 2007 (ب ط) ص 182 .

– **أبو الحكم الدمشقي** : كان طبيبا عالما بأنواع العلاج و الأدوية ، استطب معاوية بن أبي سفيان ، و كان يعتمد عليه في تركيب الأدوية .

– **ثياذوق** : كان طبيبا فاضلا ، عاش في أول دولة بني أمية ، و صحب الحجاج بن يوسف الثقفي و خدمه ، و كان يعتمد عليه .

– **عبد الملك بن أبحر الكناني** : كان طبيبا عالما ماهرا ، يقيم بالإسكندرية يتولى بها التدريس ، أسلم على عهد عمر بن عبد العزيز .

– **زينب طبيبة بني أود** : يقول عنها ابن أبي أصيبعة " كانت عارفة بالعمال الطبية خبيرة بالعلاج ، و مداواة آلام العين " و الجراحات ، مشهورة بين العرب .[1]

2.1.1.1 : حركة الترجمة في العصر العباسي :

يعتبر العصر العباسي الأول (132هـ – 230 هـ) العصر الذهبي للعلوم العربية في جميع المجالات ، فقد شهد الطب في هذا العصر أزهى فترات ازدهاره ، و ذلك لإتساع الفتوحات الإسلامية ، و الإستقرار السياسي ، و الإهتمام بالمجال الحضاري .[2]

و بفضل حركة الترجمة التي تم خلالها ترجمة كثير من كتب الطب منها مؤلفات أبقراط و جالينوس ، و ازدياد الحاجة إلى الطب بعد أن تعرضت أجسام العرب للأمراض الحضرية نتيجة الترف و تنوع المطاعم و المشارب .[3]

و يمكن تقسيم المراحل التي مر بها التطور الطبي في العصر العباسي إلى مرحلتين : مرحلة الترجمة و مرحلة الإبداع و التأليف في حقل الطب .

[1] د.اسماعيال سامعي ، مرجع سابق ، ص 182 .
[2] د.اسماعيال سامعي ، مرجع سابق ، ص 182
[3] د.اسماعيال سامعي ، مرجع سابق ، ص 182 .

أما المرحلة الأولى و هي مرحلة ترجمة الكتب الطبية إلى اللغة العربية فترجع إلى عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ، فقد أصيب بمرض في معدته فاستدعى جورجيس بن بختيشوع النسطوري (ت 152 هـ – 769 م) و كان رئيس أطباء مدرسة جندي سابور ، و قد شفي المنصور على يد هذا الطبيب ، فكلفه الخليفة بترجمة بعض الكتب الطبية من اليونانية إلى السريانية و من ثم كان آخرون مثل حنين بن إسحاق يقومون بترجمتها إلى العربية . [1]

و في القرن الثالث الهجري / التاسع ميلادي أمر الخليفة المأمون (198 – 218 هـ / 813 – 833 م) بإنشاء مدرسة للترجمة ألحقها بأكاديمية بغداد التي كان يطلق عليها إسم (بيت الحكمة) و عهد إلى حنين بن إسحاق أمر رئاسة هذه المدرسة .[2]

و كان أولى الكتب التي ترجمها حنين هو كتاب (في أصناف الحميات) لجالينوس ثم ترجم كتاب آخر لجالينوس (القوى الطبيعية) .

و يلحق بطبقة المترجمين مجموعة من المؤلفين أمثال : يوحنا بن ماسويه ، و قسطا بن لوقا البعلبكي و إسحاق بن حنين ، و عيسى بن يحي ، و ثابت بن قرة .

و مما تميزت به هذه المرحلة كثرة الأطباء من النصارى و اليهود و المجوس الذين خدموا الدولة الإسلامية عن طريق إلمامهم بالمعالجة و التطبيب و عن طريق ترجماتهم العديدة للتراث الطبي الأجنبي .[3]

أما المرحلة الثانية من مراحل التطور (في العصر العباسي) فهي مرحلة الإبداع و الإبتكار و التأليف في هذا المجال و التي تبدأ منذ أواخر القرن الثالث الهجري تقريبا ، ومن أشهر أطباء هذه المرحلة الرازي و ابن سينا و الزهراوي و ابن النفيس و غيرهم .

[1] د.عبد الله العمري ، مرجع سابق ، ص 85 - 86 .
[2] د.ألبير زكي اسكندر ، محاضرات مؤتمر الصوفي و ابن نفيس ، لبنان ، دار الفكر المعاصر ، سوريا ، دار الفكر ط1 ، سنة 1991 ، ص 66 - 67 .
[3] د.عبد الله العمري ، مرجع سابق ، ص 86 .

و من مظاهر تطور الطب أيضا نشأة المدارس الطبية في العالم الإسلامي ، حيث كان نظام التدريس فيها يعتمد على منهجين : إتجاه يعنى بالدراسة النظرية للأمراض و كيفية علاجها ، و إتجاه ثاني يعني بالتدريب العملي و التمرين ، و ذلك بأن يجتمع الطلاب حول رئيس الأطباء فيرون كيف يفحص المرضى و ما يصف لهم من علاج ، و عند إنتهاء الدراسة يتقدم الطلاب للإمتحان ، فمن أجازه أقسم اليمين و حصل على الإجازة لممارسة الطب .[1]

3.1.1.1 . حركة الترجمة في الأندلس :

أما في المغرب الإسلامي فقد كانت هناك حركة للترجمة نشأت في عدة مدن إسلامية ، و لكن أهم هذه المدن كانت طليطلة و خاصة بعد سقوطها في يد ألفونسو السادس عام 478 هـ / 1085 م ، كانت هذه المدينة عامرة بالمكتبات العربية و كان يقطنها جماعات ثلاث : المسيحيون و العرب و اليهود ، و قد قام الأخيرون بدور الوساطة بين المسيحيين و العرب ، ثم بدأت حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية ثم إلى الإسبانية و ذلك بدأ من أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .[2]

و كان مسلمو الأندلس قد نشطوا قبل ذلك في ترجمة الكتب الإغريقية و اللاتينية إلى العربية ، ومن أمثلة ذلك كتاب ديوسقوريدس في الطب الذي أرسله الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الرابع إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر ، و قام نفر من عجم الأندلس بنقله إلى العربية ، كما قاموا أيضا بنقل كتاب هورشيوس Horasius الروماني في التاريخ إلى العربية في عهد الحكم المستنصر بن الناصر (336 – 350 هـ) ، على يد أحد فقهاء

[1] د.عبد الله العمري ، مرجع سابق ، ص 87 .

[2] د.رجب محمد عبد المنعم ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية و إسبانيا النصرانية في عصر بني أمية و ملوك الطوائف (دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني) سنة 1985 ، (ب ط) ص 453 .

قرطبة و أحد قساوستها المستعربين ، و بنى عليه أحمد بن محمد الرازي ما كتبه في الجغرافية التاريخية فيما بعد .[1]

و مما ساعد على رواج حركة الترجمة إلى العربية و منها إلى اللغات الأخرى ، وجود عدد وافر من العلماء و الأدباء المسلمين الذين كانوا على معرفة باللغات الأجنبية و خاصة في القرن الخامس الهجري الذي ازدهرت فيه العلوم و الآداب الإسلامية ازدهارا كبيرا ، ومن هؤلاء عبد الدايم بن مروان بن جبر اللغوي نزيل ألمرية (ت 426 هـ) .[2]

ثانيا : أهم رواد الطب في المشرق الإسلامي و المغرب الإسلامي :

1.2 . أهم رواد الطب في المشرق الإسلامي

و من أشهر أطباء هذا العصر آل بختيشوع ، يوحنا بن ماسويه ، و حنين بن إسحاق ، و أبو يعقوب يوحنا بن ماسويه بلغت تصانيفه 21 مصنفا ، و أبو علي بن زرعة ، و ثابت بن قرة الحراني ، و أبنائه و أحفاده ، و زكرياء الرازي صاحب كتاب الحاوي ، و علي بن العباس القفطي ، و ابن سينا و أبو الحسن أحمد بن محمد الطبرسي و عيسى بن علي الكحال عاش في القرن 6 هـ / 12 م .

و كان في بغداد وحدها عام 319 هـ / 931 م ثمان مائة و ستون (860) طبيبا مرخصا .[3]

2.2. أهم رواد الطب في المغرب الإسلامي :

إسحاق بن عمران : الذي ظهر به الطب في المغرب ، و تلميذه إسحاق بن سليمان خادم الفاطميين ، و ابن جلجل ، و خلف بن عباس الزهراوي ، و ابن باجة ، و آل زهر و الوليد بن رشد له في الطب صاحب كتاب الكليات في الطب .[4]

[1] د.رجب محمد عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 453 .
[2] د.رجب محمد عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 453 .
[3] د.اسماعيال سامعي ، مرجع سابق ، ص 183 - 184 .
[4] د.اسماعيال سامعي ، مرجع سابق ، ص 184 .

و نشير إلى أعظم أطباء الأندلس و الصيادلة ابن البيطار صاحب كتاب الجامع في الأدوية المفردة ، و ابن وافد (أبو المطرف) صاحب كتاب الأدوية المفردة .

المطلب الثالث : ماهية الصحة في الإسلام :

الفرع الأول : مفهوم الصحة في الإسلام :

اعتنى الإسلام بالصحة و اعتبرها حاجة أساسية لكل شخص ، فهي إحدى النعم التي أنعم الله بها على عباده ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة و الفراغ " فالصحة تساعد الإنسان على أداء كافة أعماله ، فالكيس من انتهز صحته ، و سخرها بما هو مفيد و نافع في دنياه و آخرته .[1]

و عليه فقد اعتنى الإسلام بالصحة و عدها جزء من العناية بقوة المسلمين المادية و الأدبية ، و كما يظهر حرص الإسلام على سلامة الأجسام لأنها تنعكس على أداء أفراد المجتمع ، و لذلك حارب الإسلام الأمراض و دعا إلى التداوي و أوجد أساليب شتى للوقاية من الأمراض .

كما أن الإسلام وضع حكما و قاعدة شرعية للطب و الأطباء فقال صلى الله عليه و سلم : " من تطيب و لم يعرف عنه طب فهو ضامن " أي أن من يمارس مهنة الطب و لم تكن مهنته و يخطئ فعليه العقاب ، أما من كانت مهنته الطب و أخطأ فيحاسب بقدر تقصيره في عمله و إهماله في قواعده ، و أوضح النبي صلى الله عليه و سلم أن التداوي من سنته ، و أن الناس عليهم أن يلجأو إلى الأطباء للإنتفاع بإرشاداتهم و خبراتهم

[1] موقع إلكتروني https://mawdoo3.com

و علاجهم . [1] فعن أسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " تداووا يا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحدا الهرم " [2]

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء " و في رواية " من داء " .[3]

و عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى " [4]

و عن عبد الله قال ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ما أنزل الله عز وجل داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه و جهله من جهله " [5]

و في هذه الأحاديث إثبات للمداواة و حث عليها و تعريف بأنها سبب للشفاء و أن الأدوية ليست سوى أسباب خلقها الله كوسائل للشفاء و الأخذ بسنة الله في كونه .

و في قوله صلى الله عليه و سلم " علمه من علمه و جهله من جهله " حث للأطباء المسلمين على البحث و الإستقصاء لإكتشاف أدوية للأمراض التي لم يعرف لها بعد دواء ناجع ، و استخراج أدوية أفضل من سابقتها ، و في تأكيد النبي صلى الله عليه و سلم أن لكل داء دواء تقوية لنفس المريض عندما يستشعر بنفسه وجود دواء لدائه يقوي به رجاؤه و ترتفع معنوياته ، و يذهب توهمه الذي هو عدو آخر بعد المرض " ، و قد علق النبي صلى الله عليه و سلم : البرء بموافقة الدواء للداء ، فللأدوية مقادير معينة تفعل بها يجب ألا تزيد عنها و لا تنقص . [6]

---

[1] د.فايزة محمد حمودة ، مرجع سابق ، ص 17 .
[2] أخرجه أحمد و الأربعة و صححه الترميذي .
[3] رواه البخاري .
[4] رواه مسلم .
[5] رواه أحمد .
[6] يوسف الحاج أحمد ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة المطهرة ، مكتبة ابن حجر ، سوريا ، سنة 2007 (ب ط) ص 571-572 .

و تشير وصفات النبي صلى الله عليه و سلم إلى مشروعية التداوي بل و سنيته ، و من ذلك إرسال النبي صلى الله عليه و سلم الأطباء إلى أصحابه فقد ورد عن جابر قال : " بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى أبي بن كعب طبيبا ، فقطع منه عرقا ثم كواه عليه " [1]

و أما ما فعله صلى الله عليه و سلم ففيه أحاديث كثيرة منها : عن أبن عباس رضي الله عنهما : " أن النبي صلى الله عليه و سلم احتجم و هو محرم في رأسه من شقيقة كانت به " . [2]

الفرع الثاني : جوانب الصحة و المهارات الحياتية في الإسلام .

أولا : جوانب الصحة :

1.1. الجانب البدني : و هو الإعتناء بوظائف الجسم بأفضل مستوياتها ، و ذلك بممارسة التمارين الرياضية المنتظمة ، و اتباع النظام الغذائي المتوازن و الحصول على الراحة الجسدية الكافية ، حيث تعتمد الصحة البدنية على أتباع نمط حياة صحي للتقليل من خطر الإصابة بالأمراض و الحفاظ على اللياقة البدنية .

2.1. الجانب العقلي : تشير الصحة العقلية إلى حالة الشخص العاطفية و الإجتماعية و النفسية ... فالصحة العقلية تعد مهمة للتمتع بنمط حياة متكامل و مفعم بالحيوية و من مظاهرها إمكانية تكيف الشخص مع الصعوبات و الشدائد التي تواجهه ، و القدرة على رجوعه لذاته بعد أي مشكلة ، و شعوره بالأمان و الطمأنينة ، و السعي لتحقيق أهدافه ، و أخيرا قدرته على تحقيق التوازن . [3]

[1] رواه مسلم .
[2] رواه البخاري .
[3] موقع إلكتروني https://mawdoo3.com

ثانيا : المهارات الحياتية في الإسلام

أظهر الدين الإسلامي العديد من المهارات الحياتية التي تحافظ على صحة الإنسان ، و لعل أهمها ما يأتي :

– المحافظة على الحياة ، حيث نهى الإسلام عن قتل النفس.

– حفظ الصحة من خلال حسن تدبير المشرب ، والملبس ، والمسكن ، والهواء ، والنوم ، واليقظة ، والحركة ، والسكون .

– اهتمام الإسلام بصحة الأبدان وقوتها ، وعدم تعريضها إلى ما يضعفها.

– شرع الإسلام الصيام الذي له العديد من الفوائد الصحية للجسم.

– النهي عن إنهاك وإتعاب الجسم حتّى في مجال العبادات.

– تحريم الإسلام المتعة غير الشرعية لما لها من مخاطر و أمراض على الجسد . [1]

– إهتمام الدين الإسلامي الحنيف بالوقاية من الأمراض قبل حدوثها .

– أوضح الإسلام أن كل حادثة يكون هناك سبب لوقوعها ، و لذلك دعا لإتخاذ كافة أساليب الوقاية من الحوادث المختلفة .

– الأمر بالإغتسال الكامل مرة واحدة في الأسبوع .

– تحريم شرب الخمر لما له من آثار سلبية على الصحة .

– الدعوة إلى المحافظة على الصحة النفسية إلى جانب الإهتمام بالصحة الجسدية .[2]

[1] موقع إلكتروني https://mawdoo3.com

[2] موقع إلكتروني https://mawdoo3.com .

الفرع الثالث : الأحكام الخمسة للطب الإسلامي

- **أنه مباح :** في المباحات إذا لم يغلب على الظن فائدته ، كما في مداواة معظم أنواع السرطانات و خاصة إذا انتشرت و لم تكافح في بدنها .

- **أنه مندوب :** اتجاه إستعمال الأدوية التي يغلب على الظن فائدتها ، سواء في شفاء المرض أو تلطيف أعراضه .

- **أنه واجب :** اتجاه إستعمال الأدوية قطعية الإفادة بإخبار الأطباء ، إذا خاف المريض أو طبيب أن يقعده المرض عن القيام بواجباته ، أو إذا خاف على حياته ، أو تلف عضو من أعضائه .

- **أنه مكروه :** عند إستعمال الأدوية المكروهة مع توفر الأدوية المباحة .

- **أنه محرم :** عند إستعمال أدوية محرمة دون الإضطرار إليها . [1]

[1] يوسف الحاج أحمد ، مرجع سابق ، ص 573 - 574 .

خلاصة المبحث التمهيدي :

نخلص في هذا المبحث إلى مجموعة من النقاط الهامة يمكن تلخيصها كما يلي :

– أن للصحة مدلول لغوي مفاده ضد السقم و المرض و مدلول اصطلاحي ، كما أن للصيدلة اهتمام بتركيب الأدوية و معرفة أحوال النبات و قوانينها .

– أن للطب تاريخ قديم وضعت خلاله تجارب الإنسانية عبر تعاقب الحضارات كالحضارة البابلية و المصرية و الإغريقية ...

– أن الطب في الحضارة الإسلامية مر بمرحلة الجمع و الترجمة ثم مرحلة الإنتاج الفعلي في حقل المعرفة و أنجب علماء أجلاء مثل الرازي و ابن سينا و ابن وافد و ابن البيطار ...

– أن مفهوم الصحة في الإسلام يرتكز على الجانب البدني و العقلي ، و يتأسس على مهارات حياتية تعتمد على الإبتعاد على كل محرم و السباحة في الحلال الذي يمثل الأصل و ليس الإستثناء .

– أن الطب في الإسلام يخضع للأحكام الخمسة .

المبحث الأول

عصر ابن وافد

المبحث الأول : عصر ابن وافد و إنجازاته

تمثل الفترة التي عاش فيها ابن وافد ، القرن الرابع و الخامس الهجري من أزهى العصور في تاريخ الأندلس من الناحية السياسية و الإجتماعية و الفكرية و العلمية ، و هذا بإعتراف المؤرخين أنفسهم .

و في هذا المبحث الذي قسمناه إلى مطلبين ، سنتناول فيها الحياة السياسية و الفكرية و العلمية لعصر ابن وافد في المطلب الأول ، ثم نتكلم عن شخصية ابن وافد : تعليمه و أساتذته و العلماء المعاصرين له ، أما المطلب الثاني نذكر أهم إنجازات و مؤلفات ابن وافد في مجال الطب و الصيدلة و الزراعة .

المطلب الأول : الحياة السياسية و الإجتماعية و العلمية في القرنين 4 – 5 هجري .

مما لا شك فيه أن تاريخ الأندلس خلال الثمانية قرون من التواجد الإسلامي قد شهد أحداث كثيرة ، بدأ من الفتح الإسلامي للأندلس عام 92 هجري على يد الفاتح الإسلامي طارق بز زياد إلى غاية خروج المسلمين و طردهم من الأندلس عام 897 هـ/ 1492 م .

الفرع الأول : الحياة السياسية و الإجتماعية

اتسم القرن الرابع و الخامس الهجري بعصرين لإدارة الأندلس ، سمي العصر الأول بعصر الخلافة ، و العصر الثاني سمي بدول الطوائف .

أولا : عصر الخلافة و دول الطوائف

1.1 . عصر الخلافة 316 هـ / 929 م – 422 هـ / 1031 م [1]

مر عصر الخلافة بمرحلتين هامتين في تاريخ الأندلس ، كانت المرحلة الأولى مع عبد الرحمن الناصر الذي امتد حكمه على مدى نصف قرن هجري كامل

[1] د.سلمى الخضراء الجيوي ،الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج 1 ، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، سنة 1999 ص 86

(300-350 هـ / 912 - 961 م) حقق خلالها الناصر إنجازات سياسية و عسكرية ، كما ازدهرت في عهده الحياة العلمية خاصة بعد تأسيس مدينة الزهراء ، ثم خلفه إبنه الحكم المستنصر (350 - 366 هـ / 961 - 976 م) حيث ورث مملكة قوية عن أبيه ، و واصل سياسة أبوه الناصر. [1]

أما المرحلة الثانية فتمتد من (366 - 422 هـ / 976 - 1031 م) و تعرف بعصر الحجابة العامرية ، التي مرت بدورها بعدد من الحكام تولوا إدارة هاته الفترة نذكر أهمهم : المنصور بن أبي عامر (367 هـ / 977 م - 392 هـ/ 1002 م) ثم تولى بعده الحكم عبد الملك المظفر بن المنصور العامري (392 هـ / 1002 - 399 هـ/ 1008 م) ثم حلت الفتنة بالأندلس فيما عرف بالفتنة البربرية (399 هـ / 1008 م - 422 هـ /1031 م) [2]

ثانيا : دول الطوائف (422 هـ / 1031 م - 484 / 1091 م)

لقد عاصر ابن وافد هذه المرحلة العصيبة في تاريخ الأندلس لما كان فيها من تعقيدات و اضطرابات سياسية أدت إلى انفراط عقد البلاد ، حيث توزعتها ستين دويلة تتفاوت فيما بينها صغرا و كبرا و قوة و ضعفا و دامت هاته الفترة ستين سنة ، أدت في الأخير إلى الضعف و تكالب القوى المسيحية المتاخمة .

يمكن تقسيم ملوك الطوائف من الناحية الإجتماعية إلى فئات .[3]

- **الفئة الأولى** : ممن ينتمون إلى الأرستقراطية العربية .

- **الفئة الثانية** : هي فئة موالي بني أمية التي كانت بيوتاتهم عماد الحكم في دولة بني أمية.

[1] د.سلمى الخضراء الجيوي ، مرجع ذاته ، ص 89 - 91 .
[2] د.سلمى الخضراء الجيوي ، مرجع ذاته ، ص 91 - 99 .
[3] د.سلمى الخضراء الجيوي ، مرجع ذاته ، ص 100 .

– **الفئة الثالثة :** هي التي تنتظم الحزب العامري أي بقايا أسرة المنصور بن أبي عامر ثم كانوا في خدمتهم من الصقالبة .

– **الفئة الرابعة :** هي الطائفة البربرية .

الفرع الثاني : الحياة الفكرية و العلمية خلال القرن 4 – 5 هجري .

انتشرت دور العلم في جميع أنحاء الأندلس و زادت عناية الخلفاء بالعلم و التعليم فأرسلوا البعثات العلمية إلى المشرق لنقل العلوم و الكتب و ازدهرت حركة التأليف و إنشاء المكتبات ، و كان ذلك كله بتشجيع من الخلفاء و الأمراء الذين تنافسوا في إقتناء الكتب النفيسة .[1]

و من أهم المكتبات نذكر مكتبة الحكم المستنصر الذي انصرف بعد تأمينه لدولته لهوايته المفضلة و هي الإهتمام بالثقافة و جمع الكتب ، و قد جمع في قصره مكتبة يقدر بعضهم عددها فيها من الكتب بأربعمائة ألف مجلد ، كما أنشأ المكاتب لتعليم الفقراء و اليتامى و شجع المؤلفين ، و كل ذلك جعل من قرطبة أعظم مركز علمي في الغرب كله الإسلامي و المسيحي على السواء .[2]

و استمر التقدم العلمي في عهد ملوك الطوائف (عصر ابن وافد) بالرغم من التفكك السياسي ، فقد نضجت الحضارة الإسلامية في هذه الفترة و زاد إهتمام ملوك الطوائف بالعلم و تنافسوا في تقريب العلماء و رعايتهم ، و استمرت هذه النهضة العلمية في التقدم في عهد ملوك بني الحمر في غرناطة الذي استمر قرنين و نصف من الزمان .[3]

[1] د.محمد عبده حتاملة ، موسوعة الأندلس و المغرب العربي، (الكتاب 1 ج 2) الجزائر ، دار المدار الثقافة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 سنة 2009 ، ص 1028 .
[2] د.سلمى الخضراء الجيوي ، مرجع ذاته ، ص 91 .
[3] د.محمد عبده حتاملة ، مرجع سابق ، ص 1028 .

المطلب الثاني : التعريف بابن وافد

نستعرض في هذا المطلب أربعة فروع ، الأول منها يتكلم عن مولد و نشأة ابن وافد و أهم المصادر التي تحدثت عنه ، أما الفرع الثاني فيتكلم عن مؤلفات ابن وافد و أهم المترجمين لأعماله ، و الفرع الثالث يتناول إنجازات ابن وافد في مجال الصيدلة و الزراعة أما الفرع الرابع فيتحدث عن أقوال العلماء في ابن وافد و بعض الإنتقادات التي وجهت لأعماله .

الفرع الأول : مولد و نشأة ابن وافد و معاصريه

أولا : أهم المصادر التي تكلمت عن ابن وافد

تكلم المؤرخون و الأطباء المشارقة و المغاربة (خاصة الأندلسيون) عن ابن وافد ، ممن عاصروه أو جاءوا بعده ، و يمكن التطرق إلى أهم هذه المصادر كما يلي :

- ابن أصيبعة في كتابه : عيون الأنباء في طبقات الأطباء (طبع في مصر ، مطبعة مصطفى وهبي بالقاهرة سنة 1882 ، كما طبع في لبنان سنة 1965) .

- ابن صاعد الأندلسي في كتابه طبقات الأمم .

- الغافقي في كتابه الأدوية المفردة .

- بالإضافة إلى ابن الزهد ، و ابن العوام .

ثانيا : نسبه ، مولده ، أبرز شيوخه ، معاصروه من العلماء

1.2 . نسبه : هو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحي بن وافد بن مهند اللخمي أحد أشراف أهل الأندلس ، و ذوي السلف الصالح منهم ، و السابقة القديمة فيهم ... استوطن مدينة طليطلة و كان في أيام ذي النون .[1]

[1] ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ب ط) ص 447 .

2.2 . مولده :

ولد ابن وافد في ذي الحجة من سنة سبع و ثمانين و ثلاثمائة .[1] أي أن ابن وافد ولد عام (387 هـ / 997 م) في المرحلة الثانية من عصر الخلافة التي تمتد من 366 – 422 هـ / 976–1031 م ، حيث تعرف بعصر الحجابة العامرية و هي مرحلة المنصور بن أبي عامر (367 – 392 هـ / 977 – 1002 م) .[2]

3.2 . أبرز شيوخه :

تلقى ابن وافد العلم على يد مجموعة من كبار العلماء الذين كانوا في طليطلة ، و تذهب بعض المصادر إلى أن ابن وافد قد عاصر العالم الفذ و الطبيب الشهير و أكبر الجراحين في القرون الوسطى : أبو القاسم الزهراوي حيث أخذ عنه مبادئ الطب و علم الصيدلة التي تفوق فيها الزهراوي ، بالإضافة إلى علماء آخرين .

4.2 . معاصري ابن وافد من العلماء

لا يمكن حصر العلماء الذين عاصرهم ابن وافد على إعتبار أن المرحلة التي عاش فيها هذا العالم كانت تمثل العصر الذهبي للعلوم في الأندلس ، و يكفي أنه أخذ العلم عن الزهراوي ، كما عاصر عالم النبات و الزراعة ابن بصال ، و ابن صاعد الأندلسي علامة طليطلة ، و العلامة الفلكي ابن الزرقالة (الزرقالي) و غيرهم .

5.2 . وفاة ابن وافد :

توفي ابن وافد عام 467 هـ / 1075 م .[3]

---

[1] ابن أبي أصيبعة ، مرجع ذاته ، ص 446 .

[2] د.سلمى الخضراء الجيوسي ، مرجع سابق ، ص 91 - 99 .

[3] د.محمد الأمين بلغيث ، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين (479-539 هـ / 1086-1144 م) الجزءالثاني ، الجزائر ، القافلة للنشر و التوزيع ، سنة 2014 ، (ب ط) ص 780 ، و إسماعيل سامعي ، معالم الحضارة العربية الإسلامية ، ص 215 .

الفرع الثاني : مؤلفات ابن وافد و أهم الترجمات المنقولة إلى أوروبا

أولا : مؤلفات ابن وافد

يذكر ابن أصيبعة خمس مؤلفات في قوله : و لابن وافد من الكتب :

1 – كتاب الأدوية المفردة .

2 – كتاب الوساد في الطب .

3 – مجربات في الطب .

4 – كتاب تدقيق النظر في علل حاسة البصر .

5 – كتاب المغيث .[1]

6 – المجموع في الفلاحة : هناك شكوكا جدية بشأن هوية مؤلف هذا الكتاب الذي ينسب إلى ابن وافد . [2]

ثانيا : أهم الترجمات المنقولة إلى أوروبا

عرفت كتب ابن وافد انتشارا واسعا ، و إقبالا منقطع النظير بالنسبة للعلماء المسلمين و العرب ، كما ترجمت بعض كتبه إلى عدة لغات ، في حين ترجم كتابا ابن وافد في العلاج بالحمامات و الينابيع الطبية و العقاقير النباتية المفردة إلى لغات نصرانية : الأولى إلى اللاتينية بعنوان " De Balneis " و الثاني إلى اللغة القطلونية بعنوان كتاب العقاقير المفردة " Libre Les Médicines Partioulars " [3] ، هذا و نشير إلى أن كتاب العقاقير

[1] ابن أبي أصيبعة ، مرجع سابق ، ص 447 .
[2] د.سلمى الخضراء الجيوسي ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 1372 .
[3] د.سلمى الخضراء الجيوسي ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 1305 .

البسيطة : (الأدوية المفردة) ترجمه إلى اللاتينية عميد المترجمين في القرون الوسطى : جيرار دوكريمون بعنوان : Abengefith de medicamentis Simplicibus

هذه الترجمة طبعت في ستراسبورغ عام 1531 ، و في البندقية إبتداء من عام 1532 ، و استعملت مرارا في الغرب .

يوجد مخطوطة من النص العربي في : ايسكويال (Es curial) رقم 833 .[1]

هذا ونشير إلى كتاب المجموع في الفلاحة [2] الذي ينسب لابن وافد قد حظي بشهرة و ذيوع كبيرين ، بدليل الترجمتين اللتين صدرتا له بلغتين رومانسيتين في شبه الجزيرة الإيبيرية : القشتالية و القطالانية ، و بدليل تأثيره اللاحق في أعظم عمل في الزراعة لعصر النهضة الزراعة العامة (Agricultura General) لغابريل ألونسودي هيريرا .[3]

كما أن كتاب " الأدوية المفردة " ضاع أصله و لا يوجد أثره إلا في ترجمة لاتينية (Mineral ibus su Pliabus) و هو كتاب ذاعت شهرته في العالم اللاتيني ، و أصبح واحدا من أهم الكتب التي عرفتها أوروبا في القرون الوسطى .[4]

الفرع الثالث : إنجازات ابن وافد في مجال الصيدلة و الزراعة

أولا : في مجال الصيدلة و الطب

كان ابن وافد من الأطباء الذين اهتموا بمسألة العثور على نباتات مفردة (Simples) التي يمكن استخدامها كعقاقير دون الحاجة إلى معاملتها .[5]

[1] د.رشدي راشد ، موسوعة تاريخ العلوم العربية ج 3 ، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مؤسة عبد الحميد شومان ط 1 ، سنة 1997 ، ص 1043 .
[2] د.محمد الأمين بلغيث ، مرجع سابق ، ص 733 .
[3] د.سلمى الخضراء الجيوسي ، مرجع سابق ، ص 1372 .
[4] د.إسماعيل سامعي ، مرجع سابق ، ص 215 .
[5] د.سلمى الخضراء الجيوسي ، مرجع سابق ، ص 1304 .

و يظهر أثره البالغ في كتابه " الأدوية المفردة " الذي يمثل ثمرة عقدين من العمل و الجهد ، إقتفى ابن وافد خطى ديوسقوريدس و جالينوس ، و جمع في الوقت ذاته ملاحظاته الخاصة التي قادته إلى تفصيل استعمال العقاقير المفردة على المفردة ، أو إلى الإستغناء عن هذه بالكامل كلما أمكن ذلك ، و الإكتفاء بالعلاج بواسطة نظم التغذية (الحمية) التي ثبتت فائدتها جيدا .[1]

ثانيا : في مجال الزراعة

اهتم ابن وافد بالزراعة و الفلاحة حتى أصبح من أكبر روادها ، و قد ساعدته تجاربه في حقل الزراعة على معرفة خصائص النباتات و الأعشاب الطبية ، فقد كانت قريبة منه و هذا ما سمح له بتتبع مراحل نموها و تطورها .

أما في مجال إنشاء الحدائق و تهيئتها فله الباع الطويل في ذلك ، حيث كان ابن وافد الطليطلي أول من أنشأ في إشبيلية على غرار ما كان في طليطلة الحدائق التجريبية الأولى في الغرب ، و منذ ذلك التاريخ بدأت هجرة النباتات الجديدة القادمة من المشرق أو تلك التي تم نجاح تأقلمها في الفجاج المسقية من مياه هضاب و جبال و مناطق عليا ، لتقوم بتتويج المستوى الرفيع لعلم النبات المعروف بإسم المدرسة الأندلسية ، ذلك أن علم تصريف المياه الزراعية ظهر شرطا لا بد منه في كل عملية نهوض زراعي أندلسي منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي .[2]

ظهرت في القرنين (5 – 6 هـ/11–12 م) أكبر و أهم نواة للرسائل الزراعية مثل رسائل ابن وافد و ابن بصال و أبي الخير و ابن حجاج و الطغنري و ابن العوام .

إن ابن وافد هو حتى هذه اللحظة الأقدم زمنا ضمن علماء الزراعة الذين تقدم ذكرهم .[3]

---

[1] د.سلمى الخضراء الجيوسي ، مرجع سابق ، ص 1305 .
[2] د.سلمى الخضراء الجيوسي ، مرجع سابق ، ص 1389 .
[3] د.سلمى الخضراء الجيوسي ، مرجع سابق ، ص 1371 .

لقد كان مهندسوا الزراعة في الحقبة مدار البحث (5 – 6 هـ) هم أعلام الزراعة دون منازع بإجماع الباحثين و هم ابن وافد و ابن الحجاج و ابن بصال .[1]

و نشير إلى ابن وافد الطليطلي خادم الأمير المأمون (1031 – 1075) الذي أوجد له البستان الشهير (جنة السلطان) الموجودة بين القنطرة و التاج .

و ابن وافد الذي استفاد من جداول طليطلة المشهورة ، الذي حافظ عليها العالم القشتالي مياس فاليكروسا المعاصر لابن وافد .[2]

إن تجارب ابن وافد الطليطلي في البستان الشهير (جنة السلطان) هو الذي ساعد ابن بصال قبل سقوط طليطلة من إجراء تجاربه النباتية التي دونها في كتابه .[3]

الفرع الرابع : أقوال العلماء في ابن وافد و انتقاداتهم له

أولا : أقوال العلماء (المؤرخون و الأطباء)

– قال عنه ابن أبي أصيبعة في كتابه طبقات الأطباء نقلا عن القاضي صاعد : " و تمهر بعلم الأدوية المفردة حتى ضبط منها ما لم يضبطه أحد في عصره ، و ألف فيها كتابا جليلا لا نظير له جمع فيه ما تضمن كتاب ديسقورديس و كتاب جالينوس المؤلفان في الأدوية المفردة ، و رتبه أحسن ترتيب ، قال و أخبرني أنه عاين جمعه ، و حاول ترتيبه و تصحيح ما ضمنه من أسماء الأدوية و صفاتها ، و أودعه إياه من تفصيل قواها و تحديد درجاتها نحوا من عشرين سنة ، حتى كمل موافقا لغرضه ، و تم مطابقا لبغيته .[4]

– كان ابن زهر (الطبيب الأندلسي) يسترشد بما قاله الطبيب و النباتي الشهير ابن وافد صاحب المذهب النبيل في الطب حيث يقول : بتجنب التداوي بالأدوية ما أمكن التداوي بالأغذية ، فإذا دعت الضرورة فلا يتداوى بمركبها ما وصل التداوي بمفردها ، لأن اضطر إلى المركب لم يكثر التركيب .[5] و اعتبر هذا مذهب ابن وافد في الطب .

---

[1] د.محمد أمين بلغيث ، مرجع سابق ، ص 800 .
[2] د.محمد أمين بلغيث ، مرجع سابق ، ص 799 .
[3] د.محمد أمين بلغيث ، مرجع سابق ، ص 784 .
[4] ابن أبي أصيبعة ، مرجع سابق ، ص 446 ، ابن صاعد ، طبقات الأمم ، ص 107 - 108 .
[5] د.محمد أمين بلغيث ، مرجع سابق ، ص 696 .

هذا و نشير إلى أن المؤرخون الأوروبيون خاصة الإسبان منهم ، قد اعتنوا بمؤلفات ابن وافد و أثنوا عليها .

ثانيا : إنتقاد العلماء لابن وافد

2-1 : في مجال الترجمة

تشير قضية الترادف في المستوى الدلالي قضايا كثيرة لأنه أوقع الكثير من المؤلفين في الطب و الصيدلة في الخلط بين أصناف الأدوية ، و الخلط معناه هنا الخطأ ، و الخطأ في الطب لا يغتفر ، و قد انتبه الغافقي و ابن البيطار إلى تلك الظاهرة فانتقداها إنتقادا شديدا ، فقد أشار إليها الغافقي في مقدمة كتابه و انتقدها بشدة إذ قال : " و منهم (أي الأطباء و الصيادلة) من غلط في الجمع بين الأقاويل كما فعل ابن وافد حيث يجمع بين كلام ديستقوريدوس في دواء و يضيفه إلى كلام جالينوس في دواء آخر ، و هو يظن أنهما واحد ، هذا إلى ما حرف من كلام جالينوس و أفسده و أخرجه عن معناه و أساء العبارة عنه و صحف عليه مما يطول ذكره .[1]

2 - 2 . في مجال الزراعة

تعرض ابن وافد لإنتقادات عديدة من طرف علماء الزراعة الذين عاصروه أو جاؤوا بعده ، و نكتفي بذكر الإنتقاد الذي قدمه الظغنري حيث يرد على أراء ابن وافد صاحب كتاب " الأدوية المفردة " حول قصب السكر (زراعته) بطريقة علمية و عملية ناضجة .[2]

[1] د.إبراهيم بن مراد ، المصطلح الأعجمي في كتب الطب و الصيدلة العربية ، لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، سنة 1985 ، ص 112 . أنظر نقد ابن البيطار للأطباء ، مرجع ذاته ص 190 . (الهامش) .
[2] د.محمد أمين بلغيث ، مرجع سابق ، ص 784 .

خلاصة المبحث الأول :

يمثل عصر ابن وافد الذي عاش خلال القرن 4 و 5 هجري أزهى عصور الحضارة الإسلامية من حيث الجانب السياسي و العسكري ، و كذا العلمي حيث شهد ميلاد نخبة من عمالقة العلم في مجال العلوم العقلية ، أمثال الطبيب الجراح أحد مؤسسي علم الجراحة أبو القاسم الزهراوي و ابن الزرقالة الفلكي .

تعرفنا خلال هذا المبحث إلى نسب ابن وافد الذي ينتمي لإلى أشراف الأندلس في طليطلة ، و أنه ولد عام 387 هـ / 997 م ، و كان أبو القاسم الزهراوي أحد شيوخه ، و أنه عاصر ابن بصال عالم النبات ، و عامر ابن صاعد الأندلسي علامة طليطلة ...

ألف ابن وافد حسب المصادر ستة كتب ، كان أشهرها كتاب الأدوية المفردة ، و المجموع في الفلاحة حيث ترجمت أعماله إلى عدة لغات و كانت إحدى المصادر التي اعتمدتها أوروبا في نهضتها العلمية .

كما أن ابن وافد كان له مذهب نبيل في الطب حيث كان يرى العلاج في ترك الدواء إلا للضرورة الإعتماد على دواء مفرد دون المركب إلا ما اقتضته الحاجة .

هذا و نشير إلى أن ابن وافد كان أحد مؤسسي علم البستنة و تهيئة الحدائق في أوروبا ، و أنه انتقد في بعض الآراء العلمية من طرف معاصريه من العلماء و من جاء بعدهم .

المبحث الثاني : ماهية كتاب الأدوية المفردة لابن وافد

المبحث الثاني : ماهية كتاب الأدوية المفردة لابن وافد

في هذا المبحث سنتناول ماهية كتاب " الأدوية المفردة " لابن وافد في مطالب ثلاث ، خصصنا المطلب الأول لمضمون و طبيعة كتاب الأدوية المفردة ، أما المطلب الثاني يتناول دراسة القسم الأول من الكتاب و هو يعني بجمل جواهر الأدوية و طعمها و قواها أما المطلب الثالث فتناولنا فيه دراسة القسم الثاني من الكتاب تحت عنوان : الأدوية النباتية و درجاتها .

المطلب الأول : مضمون و طبيعة كتاب الأدوية المفردة لابن وافد

ينقسم هذا المطلب إلى فرعين ، الأول فيما يخص تقديم الكتاب و أهميته العلمية ، أما الفرع الثاني فيخص المصادر التي اعتمدها ابن وافد في مؤلفه مبرزين ثراء الكتاب و سعة إطلاع المؤلف .

الفرع الأول : تقديم كتاب الأدوية المفردة لإبن وافد

يفتتح ابن وافد كتابه بالبسملة و التوحيد ، ثم يعرض رؤيته بخصوص كتاب الأدوية المفـردة لدياسقوريدوس و جالينوس على أسـاس أنهـما مصدرين مهميـن في علم الصيـدلة (الأدوية المفردة كمثال) ، و لمح الكاتب أن لكل مؤلف منهج و رؤية و يتمثل ذلك في قوله " إلا أنهما مفتقران إلى الجمع بينهما [1]، إن في كل واحد منهما قسم من علمهما ليس في الآخر " ، كما فصل مرة أخرى منهج دياسقوريدوس في الكتابة بقوله " أنه ذكر الدواء بهيئته و حليته و منفعته " أما منهج جالينوس في الكتابة فيركز على ذكر جوهر الدواء و طعمه و كيفيته و قوته و منفعته .

و يظهر عمل ابن وافد ذاكرا الجهد و التعب الذي نال منه من خلال جمع فائدة الكتابين و نظم المنفعتين ، فهو يرى أن مجال الدراسة يمثل أرضية خصبة , رغبة جامحة

[1] ابن وافد ، الأدوية المفردة ، تح أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، سنة 2001 ، ص 5 .

في التأليف – و وجدت فيه نفسا وامضة – ثم يستطرد مقدمته بإهداء العمل إلى رئيس الدولة أبو الحسن علي بن مجاهد و هذا شأن الكثير من العلماء ليضفي على عمله عطاء و ضمانا لنشر مؤلفه ، و هذا يدل على إهتمام الأمراء في تلك الفترة بالعلم ، و بذلك يضمن إنتشار مؤلفه لتعم الفائدة .

و يذكر ابن وافد خطة عمله بقوله : " فجمعت قوليهما على دواء دواء " أي أخذ قول كل عالم بخصوص نفس الدواء ، كما انتقى المستعمل منه في الأندلس (عندنا) و قام بمقارنة الأقوال بما ورد في أكثر النسخ المتداولة حينها – أي أنه قام بتحقيق المخطوط بالمصطلح الحديث – و أثبت المؤكد منه في مؤلفه ، كما قام بتفسير أغلب الأدوية في صدر القول عند تناوله لتفسير المجهول منه ، و اتسع عمله بسرد أقوال دياسقوريدوس و جالينوس ، فيما يخص كيفية جوهر الدواء و جوهره و قوته و مائية طعمه و منفعته ، مع ذكر منافع الدواء و وجوه استعماله و عمله ، كما لمح ابن وافد حين ذكره لقول دياسقوريدوس بالحرف ذ ، أما جالينوس فرمز له بالحرف ج .

و يستطرد ابن وافد في كتابه قائلا أنه أجرى مقارنة المعلومات مع كتب الأطباء الذين سبقوه مع تقديم ما توصل إليه بنفسه من تجارب ميدانية تعتمد على الملاحظة و التجريب و الإستنتاج ، بالإضافة إلى إسناد أقوال العلماء ، وهذا يعبر على الأمانة العلمية حقيقية .

الفرع الثاني : تقسيم كتاب ابن وافد

يذكر ابن وافد في المقدمة أنه قسم كتابه إلى قسمين كما يلي :

– **القسم الأول :** في ذكر جمل جواهر الأدوية و طعمها ، وقواها الأول و الثواني و الثوالث على حسب ما ذكره جالينوس .[1]

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص 6 .

– **القسم الثاني** : في قسمة الأدوية الثلاثة : النباتية و المعدنية و الحيوانية .

قسم المؤلف القسم الثاني من الكتاب إلى أربع درجات ، فجعل في كل درجة ما كان حارا أو باردا فيها ، و درجة الحار و البارد إلى الرطب و اليابس .

المطلب الثاني : دراسة القسم الأول من كتاب " الأدوية المفردة " (في جمل جواهر الأدوية و طعمها و قواها)

احتوى هذا المطلب على أربعة فروع ، فالفرع الأول جاء تحت عنوان طبيعة الأطعمة السبعة ، أما الفرع الثاني اختص بقوى الأدوية الأربعة و درجاتها ، أما الفرع الثالث اختص بالأدوية المعدنية ، و الفرع الرابع خصص للأدوية الحيوانية و قواها .

الفرع الأول : طبيعة الأطعمة السبعة

بدأ ابن وافد بوصف الأطعمة و قسمها بطبيعتها إلى سبعة أقسام : دسم و حلو و مر ، مالح و حريف ، و قابض ، و حامض .

أولا : الدسم : عذب حلو ، جوهره مائي هوائي .

قواه : – القوة الأولى : ترطب من غير أن تسخن إسخانا بينا .

– القوة الثانية : تلين و ترخي مثل السمن و الزيت و الزيتون ، و بعدها سائر ما يتخذ من الأدهان .[1]

ثانيا : الحلو : جوهره معتدل ، وقوة جميع الأشياء الحلوة الأولى حارة ، إلا أنها تختلف فيها بالزيادة و النقصان بحسب اختلافها في الحلاوة .

و حد الحلو كما قال ابن وافد أنها تأخذ وجهين :

– الوجه الطبيعي : و يكون بالحرارة الغريزية الخاصية بمنزلة العسل .

[1] ابن وافد ، الأدوية مرجع ذاته ، ص 6 .

أما الوجه غير الطبيعي : فيكون بالحرارة المكتسبة من خارج منزلة الأشياء التي تطبخ بالنار و إذا أفرط استعمال الحرارة على الحلو إفراطا كثيرا صار الشيء بمنزلة العسل ، إذا هو عتق ، وإذا هو طبخ كثيرا و سائر الأشياء الحلوة .

– **ثالثا : المر** : جوهره أرضي لطيف و هما صفتان متلازمتان ، ومثله النورة و الرماد و بذلك نشبهه بالدخان و الرماد ، أما الأرضي الغليظ هو الحجر و الحديد و كثيرة هي أنواعه مثل الزاج الأخضر و الأحمر و الزرنيخ و الزئبق و عليه فهي أدوية معدنية غليظة و قوتها حارة فلا تقدر تنفذ لثقلها بسرعة ، و يلاحظ تأخرها الدائم ، و طول مكثها في البدن ، فبذلك تسبب الأذى للبدن و من أمثلتها الأرنب البحري .

غير أن بعض هذه الأدوية يصعد بعضها إلى الكبد ، و بعضها ينفذ و يصل إلى المثانة ، فتكتسب في طول المسافة التي تقطعها حرارة نارية ، ومن أمثلتها الذراوند و السوسن فهي ألطف .

و للمر عدة قوى ، فالقوة الأولى قوة حارة ، أما القوة الثانية فهي قوة تجلو و تقطع الأخلاط اللزجة كما يفعل البورق و النطرون لأن طبيعتها ليست هوائية و لا مائية بل جوهرهما جوهر أرضي، و هي بذلك إذا قورنت بالأدوية القابضة لم تكن بكثيرة الزيادة عليها في اللطافة ، و أما إذا قيست الأدوية المرة بالأدوية الحارة الحريفة فهي أغلظ منها ، و لذلك ليس يسهل نفوذها في الأخلاط اللزجة الغليظة .

أما القوة الثالثة للأشياء المرة فهي من شأنها كلها ، إذا هي وردت البدن أن تفعل به من الداخل شيئا شبيها بما تفعله في القروح من الخارج ، و ذلك أنها تغسله و تجلوه و تنقيه و تقطع ما في العروق من الأخلاط الغليظة ، فهي بهذا السبب تدر الطمث و تعين في نفث المدة من الصدر و الرئة .[1]

[1] ابن وافد ، ص 8 .

و من أمثلة النباتات المرة : المرو البورق ، و النطرون ، الخمور ، و بزر السذاب و بذر الكوسة و حب الأترج و ما أشبهها .

– **رابعا : المالح** : الطعم المالح قريب من الطعم المر ، لأنهما كليهما أرضيان حاران و لكن بينهما فرق بين ، و هو أن الشيء المر الطعم قد لطفته الحرارة اليابسة أكثر ، و جوهره أرضي غليظ و قوته الأولى حارة يابسة لكنها ليست نارية و قوته الثانية تجمع و تشد و تنشف الرطوبة .

– **خامسا : الحريف** : جوهره جوهر ناري ، طعمه يسخن إسخانا شديدا في مذاقه و فيه لذعة (يلذع اللسان و ما يلقى من اللحم)

قوته الأولى حارة أحر من سائر الطعم كلها ، أما قوته الثانية إذا وضعت على الجلد فكلها أكالة محرفة محدثة للقشرة المحترقة تذيب اللحم ، و منها ما هو قاتل بمنزلة الينتون و الذرايح ، ومنها ما كان غليظا أرضيا يحدث القرحة في المعدة و الأمعاء ، ومنها ما هو لطيف الأجزاء قوته تقطع و تحل ، و هو بذلك يدر البول و العرق ، ومنها ما ينفع في نفث ما في الصدر و إدرار الطمث [1] على أن يكون استعماله كما و كيفا و زمانا و موضعا يعطيه الخبير ، و من أمثلته الفلفل و العاقرقرحا و الخردل و الثوم و الفل ....

سادسا : القابض : الطعم القابض إنما هو طعم عفص ضعيف ، جوهره أرضي غليظ و قوته الأولى باردة مجففة و قوته الثانية تجمع و تخشن و تلزز و تدفع و تخلط مثل : العفص و الجلتار و قشرة الرمان ، و لحية التيس و عنب الثعلب و الحماض .....

سابعا : الحامض : جوهره مائي ، و قوة الأشياء الحامضة حموضة مطلقة مثل الحماض و غيرها ، إن كان يوجد ملطفة مبردة ، و كذلك جميع الأشياء التي تخلط حموضتها طعوم أخر حلوة أو حريفة أو مرة ، مثل الرمان و التفاح ، و السفرجل و الإجاص و العنب ، و التين و القراسيا و الخل نفسه .

[1] ابن وافد ، ص 9 .

و لما كانت الثمار في أوائل أمرها يابسة عفصة معا ، و كانت إنما تصير حامضة بكثرة ما يجري إليها من الرطوبة ، فقد بان بأن الخلط العفص أكثر أرضية ، و الحامض أكثر رطوبة ، فالحامض جوهره لطيف لذاع و قوته الأولى باردة ، و لكنه لم يبلغ من برودته أن يقتل و ذلك أن الأشياء الحامضة لو كانت في غاية البرودة لم تكن لطيفة ، أما قوته الثانية قوة تقطع و تفرق و تلطف و تفتح و تنقي و تدفع .

الفرع الثاني : ماهية الأدوية المفردة

قسم ابن وافد الأدوية بحسب قواها و إلى ما اعتمده الأطباء الأقدمون خاصة أبقراط و جالينوس و ابن سينا و الرازي و غيرهم ، كما قدم تعريفا للدواء المفرد .

تعريف الدواء المفرد :

عرف ابن وافد الدواء المفرد بأنه هو الدواء الثابت المحفوظ على ما هو في طبعه عليه لم نخلطه نحن و لا ركبناه [1].

- **تعريف الدواء** : كل ما من شأنه أن يغير طباعنا .
- **تعريف الغذاء** : كل ما من شأنه أن ينمي جوهرنا ، و يزيد فيه .

فالغذاء مقهور مغلوب متغير من الشيء المتغذي به ، و الدواء على خلاف ذلك لأنه غالب للبدن الذي هو دواؤه مفيد له .

أما تغيير الدواء يكون إما بكيفية واحدة من كيفيات جواهر القوى الفاعلة في الأدوية و في جميع الأشياء الأخرى ، و معنى ذلك الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة .

و إما بكيفيتين مقترنتين من هذه ، فتفعل فعلين مقترنين و إما بجملة جوهره بمنزلة كثير من الأدوية القتالة ...

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص 10 .

كما أن الدواء إذا لقي البدن فإنه إما أن يكون شبيها بمزاج البدن الذي يلقاه فلا يسخنه و لا يبرده و لا يجففه و لا يرطبه و هو ما يطلق عليه المعتدل ، و إما أن يكون غير شبيه به فسمي باسم القوة الغالبة عليه .

الفرع الثالث : تقسيم الأدوية إلى درجات أربع :

قسم ابن وافد الأدوية من حيث درجاتها إلى أربع درجات و لكل واحدة أربع مواضع : أول ، و وسط ، و أواخر .

أولا : الدرجة الأولى : و تأخذ أربع مواضع

1.1 . الحار اليابس فيها مثل : الأرز ، أفسنتين ، إسفنج البحر ، إكليل الملك ، كزبرة ، حنطة ، صنوبر ، قطن ، سرو ، خطمي ، قنبيط ...

2.1. الحار الرطب فيها مثل : جوز بندم ، حمص ، لوبيا ، لوز ، لسان الثور ، موز ملوك سمسم ، عناب ، قصب ، شقاقل ، خصا الثعلب ...

3.1. البارد اليابس فيها : أس ، أشنة ، أملج ، باقلاء ، بلوط ، دردار ، هليلج ، ورد زعرور حنا ، حماض ، حسك ، كمثري ، عليق ، شعير ، توت ، تفاح ، خل ، سفرجل ، خرنب ..

4.1. البارد الرطب فيها : إجاص ، أسفاناك ، بنفسج ، دلب ، هندبا ، نيلوفر ، قراسيا ، قطني سوس ، سلق ، خبازي . [1]

ثانيا : الدرجة الثانية : و تأخذ أربع مواضع :

1.2 . الحار اليابس منها : الحبق ، جوز الرقع ، جعدة ، جزر ، زراوند ، زعفران ، حلبة حمحم ، ياسمين ، مصطكي ، مسك ، نسرين ، نرجس ، سوسن ، عسل ، عنبر ، عود فراسيون ، رواند ، تين .

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص12 .

2.2. الحار الرطب منها : بهمن ، جرجير ، حب القلقل ، لسان العصافير ، معاد ، نارجيل.

3.2. البارد اليابس فيها : بذر قطونا ، لسان الحمل ، سماق ، عوسج ، عفص ، عنب الثعلب ، صمغ عربي ، رامك ، ريباس ، جلنار ...

4.2. الرطب البارد فيها : بقلة يمانية ، بطيخ ، خيار ، قثاء ، دلاع ، مشمش ، قرع ، خس خوخ ...[1]

ثالثا : الدرجة الثالثة

1.3. الحار اليابس فيها : أنيسون ، أقحوان ، بخور مريم ، خرشف ، حب العرعر ، حنظل ، حرمل ، كمون ، كراوية ، كرفس ، نعنع ، صعتر ، شجرة مريم ، شيح ، ثوم ، خلنجان ، غار...

2.3. الحار الرطب فيها : زنجبيل ، حب الآس ، راسن ، تافسيا.

3.3. البارد اليابس فيها : بنج ، طباشير ، دم الأخوين ، كافور ، صندل ، شوكران ، تمر هندي .

4.3. البارد الرطب فيها : بقلة حمقاء ، عصا الراعي ، فطر .

رابعا : الدرجة الرابعة

4.1. الحار اليابس فيها : أوفربيون ، بصل ، بصل الزير ، بلاذر ، كراث ، عاقر قرحا ، فلفل صابون ، قطران ، رماد ، خردل ...

2.4. البارد اليابس فيها : خشخاش ، جوز ، ماثا.

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص 13 .

الفرع الرابع : الأدوية المعدنية

و تضم : إثمد ، زرنيخ ، زبرجد ، زمرد ، زئبق ، زاج ، حجر الماس ، حجر اللؤلؤ ، كبريت ، توتيا ...

الفرع الخامس : الأدوية الحيوانية و قواها

عرفها ابن وافد بـ : كل ما ينتفع بجملة بدنه من الحيوان مثل : البيض و اللبن و السمن و اللحم ، الشحم ، السمك ، صوف ، رئة ....

قسم ابن وافد الأدوية الحيوانية (الأغذية) إلى عدة قوى :

– **القوة المنضجة** : و هي المقيحة ، ينبغي أن يكون الدواء المنضج بحسب ما عليه حرارة البدن الطبيعية ، فإن كانت حرارة البدن أشد حرارة مما ينبغي فالدواء المقيح في ذلك البدن ينبغي أن يكون لأشد حرارة منه في غيره ، و ينبغي أن يكون مقدار زيادة حرارته على المقدار المعتدل بحسب مقدار زيادة حرارة البدن المعتدل ، على مقدار حرارة البدن المعتدل المزاج .[1]

يقول ابن سينا : هو دواء خاصيته إنضاج الأخلاط بالحرارة أثناء الهضم و له كذلك قوة قابضة تقهر الأخلاط ، و تمنعها من التحلل و في هذا فسادها " أما ابن نفيس فيقول : المنضج ما يعادل قوام الخلط و يهيئه للدفع " .[2]

– **القوة الملينة** : يسميها الأطباء أدوية ملينة التي تفعل في وقت واحد فعلين : أحدهما أنها تحل ما قد انعقد ، و الآخر تحلله أولا فتشفى الأرواح الصلبة الحادثة عن بلغم يبس و غلظ

[1] ابن وافد ، ص 16 .
[2] منهج البحث العلمي ، ص 242 .

– **القوة المصلبة** : الشيء الذي يصير صلبا ، لأنه لم يحفظ رطوبته الطبيعية ، أما مداواته فتكون بالتليين ، و هذا يوجد عيانا في الجلد كما قال أبقراط : إن الجلد الصلب يداوي بالتليين .

المسددة المغرية : هي الأدوية التي لا طعم لها بتة ، و هي المسيخة الطعم و مزاجها إما مزاج وسط ، و إما مائل إلى البرد قليلا ، و هي لا حجة في مسام البدن و ثقبه لحوجا يعسر إنحلاله ، عديمة اللزج ، و هي نوعان : أحدهما جوهره أرضي يابس القوام ، بمنزلة أشياء كثيرة من الأدوية المغسولة غسلا مستنقص ، منزلة النشا و التوتيا و الطين ... و الثاني جوهره مركب من جوهر مائي و أرضي وهوائي معا ، و هو لا محالة بمنزلة الزيت العذب و بياض البيض ، إلا أنه أكثر أرضية من الزيت العذب مثل سمن الثيران و التيوس

الأدوية التي تنقي و تفتح المسام و الثقب و الأدوية التي تجلو

طبيعة جرم هذا الدواء غير لزج و غير عديم للتذليع ، بل هو بورقي لطيف مر ، كما أن الأدوية التي تجلو تلطف الأخلاط الغليظة اللزجة ، أما الأدوية المغرية كلها تغلظ و تلزج ما في البدن من الأخلاط ، و لذلك نجدها تفيد في أمراض الصدر و تنقي عروق الكبد و تفتح سدده ، أما الطحال فيحتاج إلى أدوية أقوى مثل أصول الطرفا وقشور أصل الكبر ...

المخلخلة : هي أدوية تسخن إسخانا لا أذى معه .

المكثفة : هي الأدوية التي هي ضد المخلخلة و هي التي تجمع و تضم المجاري و المنافذ الدقاق ، طبعها مائي أول مثل الماء البارد و البقلة الحمقاء و آذان الفأر ، و بالجملة جميع الأشياء التي تبرد من غير تقبيض . [1]

[1] ابن وافد ، ص 19 .

المفتحة : لأفواه العروق ، طبعها طبع حار أرضي غليظ ، بمنزلة الدواء المسمى باليونانية فقلاممنيس ، و هي بخور مريم ، و الثوم و البصل ، و مرارة الثور ، و ثقل جميع الأدهان المطينة التي لها غلظ و حرارة معا بمنزلة دهن السوسن و دهن الأقحوان فإن هذه تفتح أفواه العروق التي في السفلى أيضا إذا كانت قد انسدت .

المضيقة : لأفواه العروق ، جوهرها أرضي غليظ و قوتها باردة و طعمها قابض لا يخالطها تلذيع و قوتها الثانية قوة تجمع و تطبق أفواه العروق التي قد انفتحت إنفاحا خارجا عن المجرى الطبيعي ، و ذلك أنه بسبب قوامه إنما يبقى من خارج لأنه لا يقدر أن ينفذ في المنافيذ الدقاق الضيقة ، و بسبب برودته ، يكثف و يجمع الأجسام التي يلقاها من كل جانب إلى داخل و يردها على أنفسها و بسبب تجفيفها ..

و من أمثلة الأدوية المفيدة في هذا الشأن نذكر : قشور الرمان و لحية التيس و عنب الثعلب و الحماض و الأقافيا و عصير السماق .

المحرقة : المحدثة للقشرة : الأدوية إذا كانت غليظة القوام ، قوية الحرارة محرقة هدت الأجسام ، و أذابت ما تلقاه منها كمثل ما تفعل النار ، و أحدثت فيها مرارا كثيرة قشرة محترقة شبيهة بالقشرة التي تتولد في موضع الكي ، فإن كانت حرارتها أقل من المقدار يكمن معه أن تحرق ، فقوتها قوة فاتحة أما جوهرها فيكون أرضي ناري معا .[1]

المعفنة : هي الأدوية التي تكون قوية الحرارة غليظة القوام ، فهي تحدث فسادا لا وجع فيه مثل دود الصنوبر و قاتل الذيب حيث تهري اللحم و تذيبه من غير أن يحدث وجعا .

الناقصة اللحم : قوة هذه الأدوية هي بعينها قوة الأدوية المعفنة إلا أنها أضعف منها ، و يبلغ من ضعفها أنها تهرب و تذيب الذي تلقاه من ظاهر البدن و لا يمكنها أن تبلغ إلى العمق ، و لذلك تسمى ناقصة اللحم لأنها تستعمل في إدمال القروح التي ينبت فيها اللحم .

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص 20 .

المدملة : هي التي من شأنها أن تجمع اللحم و تشده و تكنزه و تقبضه و تجففه في القروح التي قد ساوت سطح البدن حتى تجعله جلدا .

الدافعة : جوهرها غليظ و طبعها بارد ، و هي تدفع الأخلاط التي يلقيها العمق (زيادة) البدن ، و إذا كان البارد معه فضل غلظ بمنزلة الشيء و القابض كان أعنف و أشد دفعا.[1]

الجاذبة : هي التي تجذب من عمق البدن اجتذابا قويا ، و جوهرها جوهر لطيف حار ، و هو ثلاث أصناف أحدها هو كذلك من قبل طبعه ، و الثاني ما هو كذلك من قبل عفونة معتدلة به ، و الثالث ما يجذب بخصوصيته لا بكيفيته وفي ذلك شيئا أكثر من أنها تجذب بمشابهة جملة جوهرها .[2]

المخلصة و الحافظة : و تسمى أيضا المنقذة أو معطية الحياة .

المسكنة للأوجاع .

المخدرة .

الملطفة و المغلظة .

قسمتها إلى قواها الثوالث : و تسمى بالقوى الجزوية أو قوى الثوالث لا يمكن عدها لكثرتها و تعدادها .

المسهلة و المقيئة : تقال على معنيين الخاص و العام ، فأما الخاص هو الأدوية التي تنقى و تخرج الفضول بالقيء و الإسهال كالقوى الجاذبة للأخلاط ، و أما العام فيطلق على جميع التي تنقي و تخرج الفضول من البدن ، و قد ذكر أبو يوسف بن الكتاب في رسالته حول الدواء المسهل الكثير من التفاصيل يمكن الرجوع إليها .

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص 20 .
[2] ابن وافد ، ص 21 .

و الأدوية المسهلة منها ما يسهل بالجذب من الأقطار البعيدة من الجسم ، ومنها ما يلين الطبع و يخرج الثقل فقط ، و الأدوية المسهلة بالجذب منها أدوية تسهل الصفراء و منها ما تسهل البلغم و منها ما تسهل السوداء .

الأدوية التي تسهل الصفراء : لبلاب ، هليلج أصفر ، بنفسج ، بزر قطونا ، خيار ، شنبر ترنجين ، تمر هندي ، إجاص ، لسان الثور ، عناب ، عرق السوس ، ما اللبن ...

الأدوية التي تسهل البلغم : حنظل ، تربد ، فريبون ، غاريقون ، قنطريون ، قرطم ، صعتر شجرة البق ، حلتيت ، أنواع الملح ....

الأدوية التي تسهل الماء : مازريون ، بخور مريم ، أصل السوسن ، خروع ، كرم بري ، لبن الخس البري ، فيطوس .

الأدوية التي تسهل السوداء : أفيتمون ، هليلج هندي ، أقحوان ، دبق ...

و أما الأدوية الملينة للطبع المخرجة للثفل : فمنها أدوية و منها أغذية

- **الأدوية :** قسطران ، زنجبيل ، جعدة ، شيح ، راتينج ، أصول شجر التوت ، بزر الأترج

- **الأغذية :** القطف ، كرنب ، حماض ، قرع ، هليون ، شعير ، عدس ، حمص ، بزر الخيار بزر الخشخاش ، البطيخ ، كراث ، بصل ، ثوم ، فجل ، عنب ، توت ، لبن ...

الأدوية المقيئة : و فيها أدوية اللبن (إدرار الحليب) ، و ادوية الطمث و أدوية المني ، و المدرة للبول ، و أدوية السعال ، الأدوية التي تنقي الكليتين ، الأدوية التي تصلح لتقطيع الحصى .[1]

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص ص 29 - 33

المطلب الثالث : القسم الثاني من كتاب الأدوية المفردة (الأدوية النباتية و درجاتها)

يمثل القسم الثاني من الكتاب القسم ألهم في كتاب الأدوية المفردة من حيث الكمية و النوعية ، فمن الناحية الكمية نجد أن هذا القسم من الكتاب قد على 157 صفحة (من الصفحة 34 إلى غاية 191) و هذا بحسب طبعة دار الكتب العلمية بلبنان الصادرة في سنة 2001 ، تحقيق و ضبط الأستاذ أحمد حسن بسبح .

أما من الناحية النوعية فإن ابن وافد قد أولى النباتات القسم الأكبر حيث استدل بأقوال العشرات من العلماء ، و قدم وصفات دقيقة لأغلب أمراض زمانه ، كما وصف النباتات وصفا دقيقا و أصلها و منابتها ، و الفصول التي تتواجد بها ، بل إنه وصف حتى الأجزاء المستعملة من النبات ، و هذا يبين سعة الإطلاع و الأمانة العلمية .

أحتوى المطلب الثالث على فرعين تناولنا في الفرع الأول الأدوية المعتدلة التي تمثل أدوية الدرجة الأولى ، و أوصافها و أنواعها ، أما الفرع الثاني فخصص للأدوية من الدرجة الثانية أوصافها و أنواعها .

الفرع الأول : الأدوية النباتية المعتدلة

– أولا : أدوية الدرجة الأولى

و تنقسم إلى أربعة أنواع :

1.1. الحار اليابس :

يمتد هذا النوع عبر الصفحات 43 إلى غاية 91 ، أي أنه يضم 48 صفحة ، أتى ابن وافد على ذكر النباتات المعتدلة في هذا النوع مقدما وصفا لها و أصلها و استخداماتها العلاجية .

تضم الأدوية النباتية المعتدلة ما يلي : [1]

الأترج ، بسباسة ، طاليفر ، برشياوشان ، هليون ، زيتون ، البولش (صمغ الزيتون) ، حندفوفا ، حضض ، سبستان ، عدس ، شمع ، ترنجين ، خيار شنير .

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص ص 34 - 42 .

ثانيا : نباتات الدرجة الأولى :

1.2. الحار اليابس و فيها [1]

ذكر ابن وافد في هذا الجزء ما يلي :

أرز ، أنتلة ، أفسنتين ، أنزروت ، إسفنج البحر ، أسطوخودوس ، إكليل الملك ، بديغورش . إذخر ، بزركتان ، بابونج ، باذرنجوية ، دادي ، دوسر ، دار شيسعان ، هرنوة ، حرير ، حنطة الدقيق ، النخالة ، النشاشنج ، الخبز ، الخمير ، حور ، طرفا ، كرنب و قرنبيط ، كرسنة ، كزبرة ، كرم و عنب و زبيب ، كشوت ، كادي ، للبلاب ، لاذن ، لوف ، محلب ، من ، ميعة ، نيلنج ، نشارة الخشب النتآكل ، نارمشك ، سنبل ، ساذج ، سك ، سرو ، سرجس ، سفدروس ، سنا ، فستق ، فوة ، فاوينا ، فو ، صنوبي قاقلة ، قاقلي ، قلب ، قنبيل ، ربط ، شيلم ، شاهترج ، شقائق النعمان ، ساشفر ، ترمس ، خندروس ، خطمي ، غافت ، غاريقون .

2.2. الحار الرطب فيها : [2]

يحتوي هذا الجزء على النباتات التالية :

جوز حندم ، حمص ، لوبيا ، لوز ، لسان الثور ، موز ، ملوخ ، سمسم ، عناب ، قضب ، شقاقل ، خص الثعلب ، خص الكلب .

3.2. **البارد اليابس** فيها : [3]

يحتوي هذا القسم على النباتات التالية :

آس بستاني ، أشنة ، أفاقيا ،أملج و بليلج ، أسطر أطيفوس ، باقلي ، بلوط ، قسطل ، باذاورد ، بسد ، بردي ، جاورس ، ديس ، دخن ، دردار ، دبيساقوس ، هليلج ، ورد ، زعرور ، حنا ، حماض ، حسك ، حزاز الصخر ، كمثري ، لحية التيس ، ماش ، مقل مكي

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص ص 43 - 91 .
[2] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص ص 91 - 98 .
[3] ابن وافد ،مرجع ذاته ص ص 98 .

نخلة ، نجم ، سدر ، سادوران ، سلت ، علس ، عليق ، قرطمان ، قاتل أبيه ، قصب ، رمان ، شكاعا ، شعير ، توت ، تفاح ، سفرجل ، خل ، خرنوب ، خلاف ، غرا .

4.2. البارد الرطب [1]

يحتوي هذا الجزء على النباتات التالية :

إجاص ، إسفاناك ، بنفسج ، دلب الصفراء ، هندباء ، نيلوفر ، قراسيا ، قطف ، سوس ، سلق ، خبازي .

الفرع الثاني : أدوية الدرجة الثانية

و تنقسم هذه الأدوية إلى ثلاثة أقسام :

– أولا : الحار اليابس [2]

يحتوي هذا الجزء على النباتات التالية :

أنجرة ، أضفار الطيب ، أبنوس ، أبرنج الأسفاقس ، أناغليس ، برنجمشك ، باذروج ، بهار ، بطم ، بلسان ، جوز بوا ، جوز القيء ، جوز الرقع ، جعدة ، جزر دبق ، وسخ ، وسخ الكور ، ورس ، زراوند ، زربناد ، زعفران ، حلبة ، حماحم ، ياسمين ، كفر اليهود (الحمر) كندر ، كمافيطوس ، كمادريوس ، لك ، مو ، مصطكي ، مري ، مسك ، نبك ، نسرين ، نرجس ، سوسن ، سلجم ، سعد ، سقولوقيدوربون ، سورنجان ، عسل ، عنبر ، عود ، فوراسيون ، فلنجة ، فاغرة ، صبر ، قرطم ، قلقاس ، قثاء الحمار ، قصب الدريرة ، رواند ، شهدانج ، تين ، الجميز ، خيري ، خنش ، خروع .

– ثانيا : البارد الرطب فيها [3]

يحتوي هذا الجزء على النباتات التالية :

بهمن ، جرجير ، حب القلقل ، لسان العصافير ، معاد ، نارجيل .

---

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص ص 127 - 133 .
[2] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص ص 133 - 181 .
[3] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص ص 181 - 191 .

– **ثالثا : البارد اليابس** فيها .[1]

يحتوي هذا الجزء على النباتات التالية :

أمير باريس ، بزرقطونا ، جلنار ، كثيراء ، لسان الحمل ، ماميثا ، سماق ، عوسج ، عفص ، عنب الثعلب ، الكاكنج ، صمغ عربي ، رامك ، صنعة الرامك ، ريباس .

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص ص 182 - 191 .

خلاصة المبحث الثاني :

يعتبر هذا المبحث أساس الدراسة و محور ارتكازها ، إذ تم التطرق إلى أقسام الكتاب و البحث في ماهيته ، حيث أن الكتاب يتسم بالطابع العلمي تخصص الطب البديل أو ما يعرف بالعلاج بالنباتات و الأعشاب الطبية .

قسم ابن وافد كتابه إلى قسمين أساسين :

القسم الأول: تناول فيه جمل جواهر الأدوية و طمعها ، و قواها الأول و الثواني و الثوالث ، حيث اتبع ابن وافد منهجية جالينوس و دسيقوريدس التي تعتمد على نظرية الأخلاط و الأمزجة و أنواع الأدوية النباتية و المعدنية و الحيوانية .

تطرق ابن وافد إلى طبيعة الأطمعة السبعة " الدسم ، الحلو ، الكر ، المالح ، الحريف ، القابض ، الحامض".

كما عرف المؤلف الدواء المفرد بأنه " هو الدواء الثابت المحفوظ على ما هو في طبعه عليه لم نخلطه نحن و لا ركبناه "

و تم تقسيم الدواء إلى درجات أربع من الأول إلى الرابع ، و ذكر قوى الأدوية

أما **القسم الثاني** من كتاب الأدوية فقد أخذ مجمل الكتاب حيث يمتد من الصفحة 34 إلى غاية الصفحة 191 ، ذكر فيها ابن وافد درجات الأدوية النباتية و المعتدلة و أوصافها و منابتها و أصلها و خواصها العلاجية .

المبحث الثالث : نماذج علاجية

و وقائية (الحفاظ على الصحة)

من خلال كتاب الأدوية

المبحث الثالث : نماذج علاجية و وقائية (الحفاظ على الصحة) من خلال كتاب " الأدوية المفردة " (دراسة مقارنة)

نتناول في هذا المبحث بعض النماذج و الوصفات العلاجية التي قدمها ابن وافد في كتابه " الأدوية المفردة " ، حيث كان موضوع دراستنا مرتكزا على موضوع الصحة التي تمثل أغلى ما يملكه الإنسان .

و بالرجوع إلى مفهوم الصحة عند الرازي نجد أنه قسم الطب إلى قسمين : أحدهما تدبير الجسد الصحيح ليثبت له صحته ، و الآخر رد الجسم السقيم إلى حالة الصحة .[1]

و من هذا المنطلق فقد قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين كنموذجين علاجين و قارنهما ببعض العلاجات المعاصرة في الكتب العربية و الأجنبية ، و هي مجربة و مقدمة من طرف أطباء مختصون في ميدان التداوي بالنباتات الطبية .

– المطلب الأول : أدوية السعال (الجهاز التنفسي)

الفرع الأول : خلاصة الأدوية المضادة للسعال عند ابن وافد .[2]

هذه الأدوية تنسب إلى السعال من وجهين : أحدهما يقال أنه دواء السعال لأنه يحدث السعال ، و الثاني : يقال إنه يسكن السعال ، و قوة هذه ضد قوة تلك ، و ذلك لأن قوة المحدث للسعال ملطفة ، وقوة المسكن مغلظة ، و القوة المغلظة موجودة في الجواهر الباردة الغليظة ، مثل المغرية و المسددة ، و أما المحدثة للسعال فقوتها ملطفة ، و الملطفة موجودة الجواهر في الحارة اللطيفة ، لأن الرطوبات التي يحتاج أن يخرجها السعال تحتاج إلى أشياء تقطعها و تجففها .

و لما استنفد جالينوس ذكر الأدوية المنقية الفتاحة للمسام و الثقب التي هي : الكرسنة و الترمس ، و اللوز المر ، و بزر الأنجرة ، و أصل السوس و العنصل ، و سائر

[1] الرازي ، مرجع سابق ، ص 17 .
[2] ابن وافد ، مرجع سابق ، ص 32 .

الأشياء التي الغالب عليها الطعم المر : قال : و من ذلك : البورق ، و النطرون ، و الشيح و القيسوم .[1]

الفرع الثاني : الأدوية المضادة للسعال في الطب الحديث .

يقول الدكتور حليمي رحمه الله في كتابه الفضائل المروية في الأعشاب الطبية [2] العلاج يكون بالأعشاب المنقية للصدر ، و المسكنة للسعال ، فالمنقية للصدر هي : طبيخ في لتر من الماء للأعشاب الآتية : 25 غ عروق الكرفس ، 100 غ من التين المجفف ، 15 غ من زهور الخبيز ، 20 غ من أصول الزغدة ، 10 غ عروق البنفسج ، أو نقيع من الماء المغلي : 15 غ من زهور الأفاير ، أو 15 غ من عروق الزنجبيل ، أو 30 غ من زهور الحمحم أو الأنشوزة ، أو 40 غ من السرفيل ، أو 30 غ من السمارة أو 30 من أوراق الغبيرة ، أو 50 غ من أزهار الفرفارة .

أما الأعشاب المسكنة للسعال فهي أوراق اللوز ، تؤخذ في شكل نقيع 30 غ في لتر من الماء و الشرب يكون 3 كؤوس في اليوم ، أو نقيع : 15 غ من بزر الأنسيون ، أو 20 غ من الأطراف المزهرة للحبق ، أو 30 غ للأطراف المزهرة للبوكاج الكبير ، أو 20 غ من القطرم ، أو 40 غ من الأوراق الجافة للقسطل ، أو 5 غ لزهور مريمة الجدي ، أو 15 غ من بزر البسباس ، أو 10 غ من الأطراف المزهرة للفودنج ، أو شرب طبيخ 250 غ من الزعتر أو النمام في لتر من الماء لمدة 10 د ، ثم يضاف له 250 غ من العسل ليشرب منه مقدار ملعقة أكل مرتين أو ثلاثة في اليوم .

المطلب الثاني : الأدوية التي تصلح لتقطيع الحصا

الفرع الأول : أدوية تصلح لتقطيع الحصا عند ابن وافد .[3]

ذكر ابن وافد الأدوية التي تصلح لتقطيع الحصا كما يلي :

---

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ص 32 .
[2] د.حليمي عبد القادر علي ، مرجع سابق ، ج 3 ، ص ص 136 - 137
[3] ابن وافد ، مرجع سابق ، ص 33 .

المتولد في الكلى و المثانة : هي أدوية لا تجفف إلا أنها بليغة التقطيع جيدة بمنزلة أصل الهليون ، و لكن حرارتها أقل ما يكون ، و ذلك أن الحرارة تجمع الحصى لتجفيفها إياها و لا تقطعها و تفتحها .

و أما الأدوية القليلة الحرارة فهي مع ما يمكنها من الترطيب ، جيدة بمنزلة أصل الهليون ، و أصل العليق ، و قسطرن ، و جعدة ، و حجر اليهودي ، و الزجاج المحرق ، و كل العنصل ، وما أشبه ذلك .[1]

الفرع الثاني : علاج حصى الكلى و المثانة في الطب الحديث .

يذكر الدكتور الطبيب يحي محمودي في كتابه البشائر في النباتات الطبية الأكثر إستعمالا في الجزائر ، أن علاج حصوات الكلى و المثانة يكون بالوصفة التالية :

- بساط الملوك 100 غ
- أذناب الكرز 80 غ
- لحية الذرة 50 غ
- البسباس 70 غ
- سواك النبي (المريمية) 50 غ
- الحريق 50 غ
- الخلنج 100 غ
- الدردار 100غ

يغلى مقدار حفنة من الخليط في لتر ماء لمدة نصف ساعة ، يصفى و يؤخذ 2 – 3 كؤوس يوميا ، صباحا على الريق و قبل الوجبات الرئيسية . [2]

[1] ابن وافد ، مرجع ذاته ، ص 33 .
[2] د.يحي محمودي ، البشائر في النباتات الطبية الأكثر استعمالا في الجزائر ، قصر الكتاب ، البليدة (أنس للطباعة و النشر و التوزيع) ، (ب ط) ص 117

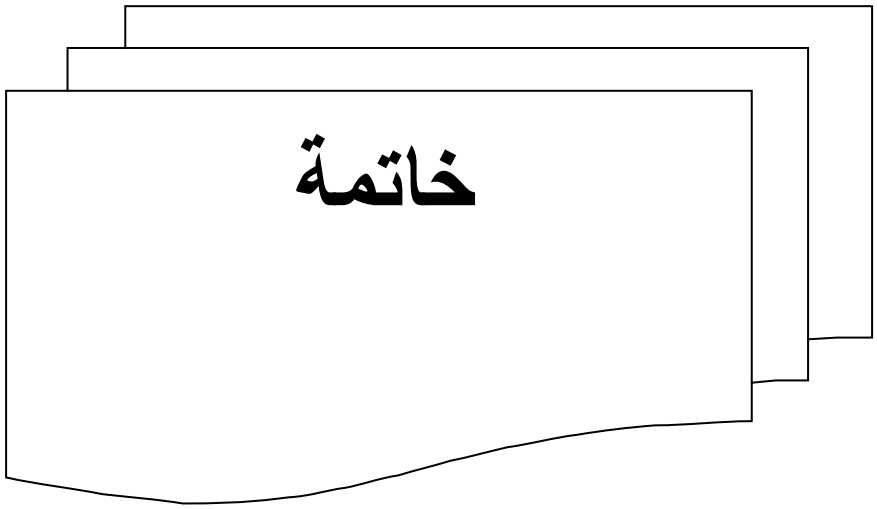
خلاصة المبحث الثالث:

في هدا المبحث قمنا بدراسة مقارنة بين ما قدمه ابن وافد في كتابه الأدوية المفردة الغني بالوصفات العلاجية التي استقاها من كتب الأقدمون خاصة جالينوس و ديستقوريدس و الرازي و ابن سينا ، دون أن ننسى تجاربه الميدانية التي تمثل خبرة طويلة استغرقت عقودا من الزمن .

حاولنا في هذا المبحث الاعتماد أيضا على وصفات علاجية في الطب المعاصر مستقاة من كتب الخبراء العرب و الأجانب والتي أثبتت فعالية كبيرة .

كانت الوصفة الأولى حول أدوية السعال التي ترتبط بالجهاز التنفسي ، حيث قدم ابن وافد مجموعة من النباتات" الأدوية " الفعالة لهذا الغرض ، و أخدنا وصفات من الطب العربي المعاصر أيضا .

أما الوصفة الثانية فكانت في علاج حصى الكلى و المثانة و المرارة في كتاب ابن وافد و الطب المعاصر.


خاتمة

خاتمة

عرف الطب منذ وجد الإنسان على الأرض عدة محطات أساسية في تطوره ، فهو في نظر المؤرخين أحد أقدم العلوم التي عرفتها الإنسانية ، كما تدل على ذلك الشواهد التاريخية للإنسان ما قبل التاريخ في النحوت على الجدران داخل الكهوف ، ثم مرحلة بناء الحضارات القديمة مثل حضارة بابل و مصر و الصين و الإغريق و فارس و غيرها .

إقتصر تعليم الطب على فئة محددة و خاصة ، حيث لم يكن يسمح بممارسته لدى العامة نظرا لقداسته و خصوصيته ، و هذا ما كان على عهد الحضارة المصرية .

غير أن السياق التاريخي لمسيرة تطور الطب يفترض التعرض لإنجازات العلماء في العصر القديم و القرون الوسطى ، و هذا ما تم التعرض له خلال إنجاز المذكرة حيث تم التطرق في الفصل التمهيدي إلى تاريخ الطب و الصيدلة عند الحضارات القديمة (بابل ، مصر ، الصين ، فارس ، الإغريق ، اليونان ...) مع ذكر أهم الرواد و إنجازاتهم أمثال الطبيب و الصيدلي الصيني شن تونج الذي عاش حوالي 2200 ق.م و أبقراط (460 – 377 ق.م) أبو الطب و الذي ينسب إليه وضع قواعد الطب و التشخيص ، كما ذكرنا أيضا ثيوفراستوس (348 – 317 ق.م) و الذي وصفه المؤرخون بأبو النبات ، حيث وضع قواعد تصنيف النباتات وصفها وصفا خارجيا و تقديم الألفاظ و المصطلحات العلمية المعروفة الآن ، و ذكرنا أيضا أرسطو (384 – 322 ق.م) المعلم الأول و إسهامته المستخلصة من خلال سعة إضلاعه التي اكتسبها مع مرور الوقت لأنه صاحب الإسكندر المقدوني و رافقه في فتوحاته .

أما الحضارة الرومانية فقد قدمت قائمة طويلة من العلماء في مجال الطب و الصيدلة كان أهمهم أندروماك (20 – 70 م) الذي اشتهر بتحضير الأدوية ، و ديقوريدس (6 – 60 م) الذي ألف كتابا في الأعشاب ذكر فيه 958 عقار مع شرح فوائدها .

و أخيرا جالينوس (131 – 201 م) أبو الصيدلة الذي يعتبر أغرز العلماء تأليفا ، حيث ألف 98 كتابا في الطب و الصيدلة ضاع أغلبها .

و عند إطلاعنا على تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية وجدنا أن تاريخ هذا العلم يتصل بتاريخ الطب العربي في الجاهلية ثم على عهد النبي صلى الله عليه و سلم ثم الدولة الأموية التي كانت سباقة في ترجمة بعض مصادر الطب إلى اللغة العربية ، و عليه ظهر خلال هاته الفترة مجموعة من كبار الأطباء نذكر بعضهم مثل : ابن أثال أبو الحكم الدمشقي ، ثياذوق ، عبد الملك بن أبحر الكناني ، و زينب طبيبة بني أود .

و لكن فترة الحكم العباسي خاصة الأول منه هي الأهم على الإطلاق ، إذ شهدت تأسيس مدرسة للترجمة اعتنت بإقتناء الكتب من الهند و اليونان و فارس ، و كان على رأس المترجمين حنين بن إسحاق .

و قد انتقل المسلمون إلى مرحلة ثانية بعد الترجمة عرفت بمرحلة الإبداع و الإبتكار و التأليف أنجبت خلالها كبار الأطباء أمثال الرازي ، و ابن سينا .

أما فيما يخص تطور الطب في الأندلس فقد تطرقنا لمرحلة الترجمة ثم الإنتاج العلمي بقيادة آل زهر ، و أبو القاسم الزهراوي رائد الجراحة في القرون الوسطى ، و ابن جلجل ، و ابن باجة و غيرهم ، و ابن وافد الذي هو محل دراستنا و محور عملنا .

تطرقنا في البداية إلى تعريف الصحة لغة عند ابن منظور و مدلولها ثم ما قاله فيروز أبادي ، ثم ذكرنا المعنى الإصطلاحي للصحة من خلال التعريف التي قدمها ابن خلدون ، و ابن سينا و الرازي ، و المنظمة العالمية للصحة ، و كذلك الشأن بالنسبة لتعريف الصيدلة ، و أحكامها و قواعد المعالجة بالنباتات الطبيعية ، و شروط الإختبار العلمي لقوى الأدوية .

و كانت خاتمة الفصل التمهيدي بمفهوم الصحة في الإسلام و أهميتها ، و كيفية الحفاظ عليها ، حيث اعتبرت إحدى الكليات الخمس (حفظ النفس).

أما الفصل الأول من المذكرة فقد خصصناه لعصر ابن وافد ، حيث تطرقنا إلى الحياة السياسية و الإجتماعية و العلمية خلال القرنين 4 – 5 هجري أين عاش ابن وافد الطليطلي ، و كل العوامل السابقة في أحداث النهضة العلمية بالأندلس ، حيث اعتبر هذين القرنين بمثابة العصر الذهبي للحضارة الإسلامية بالأندلس (و في أوروبا) .

نشأ ابن وافد في بيت عز و شرف و علم ، كانت ولادته عام 387 هـ – 997 م و هي المرحلة الثانية من عصر الخلافة التي تمتد من (366 هـ – 422 هـ / 976 م – 1031 م) و التي تعرف بعصر الحجابة العامرية ، أي مرحلة المنصور بن أبي عامر (367 هـ – 392 هـ / 977 م – 1002 م) .

اهتم المنصور بإنشاء المكتبات و دور العلم و هو الذي سيساهم لاحقا في النهضة العلمية .

أخذ ابن وافد الطب عن مجموعة من العلماء كان أبرزهم أبو القاسم الزهراوي رائد الجراحة في الأندلس و القرون الوسطى و هو في سن التاسعة عشر .

كما عاصر ابن وافد كبار العلماء في هاته الفترة ابن بصال عالم النبات و الزراعة و ابن صاعد الأندلسي علامة طليطلة و العلامة الفلكي ابن الزرقالة و غيرهم .

أنتج ابن وافد العديد من المؤلفات في الطب و الصيدلة و الزراعة ، كان أهم كتبه : الأدوية المفردة ، و كتاب الوساد في الطب ، و المجربات في الطب و كتاب تدقيق النظر في علل حاسة البصر ، و كتاب المغيث ، و المجموع في الفلاحة.

لقد ترجمت أعمال ابن وافد إلى عديد اللغات منها اللاتينية و العبرية و القطلونية و غيرها .

أما الفصل الثاني من المذكرة فخصص لدراسة كتاب الأدوية المفردة ، حيث يمثل أهمية كبيرة في طب الأعشاب خلال القرون الوسطى (القرن 4 – 5 هجري) في الأندلس.

اعتمد ابن وافد على مصادر عدة في كتب الطب القديم مثل كتاب الأدوية المفردة لجالينوس و ديسقورديس ، بالإضافة إلى ستة و أربعين عالما في الطب و الصيدلة العرب و المسلمون و العجم .

قسم ابن وافد كتابه إلى جزئين :

الجزء الأول إحتوى على قسمين ، تكلم ابن وافد في القسم الأول منه على جواهر الأدوية و طعمها و قواها الأول و الثواني و الثوالث على حسب ما ذكره جالينوس ، و فيما يخص طبيعة الأطعمة السبعة كما ذكرها ابن وافد هي : الدسم ، الحلو ، المر ، المالح ، الحريف ، القابض ، الحامض .

أما تقسيم الأدوية من حيث درجاتها فتنقسم إلى أربع درجات :

– الدرجة الأولى و فيها : الحار اليابس ، الحار الرطب ، البارد اليابس ، البارد الرطب .

– الدرجة الثانية و تأخذ أربع مواضع و فيها : الحار اليابس ، الحار الرطب ، البارد اليابس .

– الدرجة الثالثة و فيها : الحار اليابس ، الحار الرطب ، البارد اليابس ، البارد الرطب .

– الدرجة الرابعة و فيها : الحار اليابس ، البارد اليابس .

كما تطرق ابن وافد إلى الأدوية المعدنية و الحيوانية و قواها المتعددة كالقوة المنضجة ، و القوة الملينة ، و المصلبة ، و المسددة المغرية .

و في المبحث الثالث خلصنا إلى دراسة مقارنة بين ما اقترحه ابن وافد في الطب العربي الإسلامي الأصيل و الطب الحديث لعلاج بعض الأمراض فيما يخص تفتيت حصى المثانة و الكلى و المرارة و الأمراض الصدرية التنفسية .

أخيرا ، يتطلب الأمر مرة أخرى دراسة كتاب الأدوية المفردة بعناية أكبر و بتظافر الجهود مع المختصين لإستخلاص الفوائد الطبية التي توصل إليها العالم و الطبيب المسلم ابن وافد .


قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر :

- ابن أبي صبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ب ط) .

- ابن خلدون عبد الرحمن ، المقدمة ، تح ، محمد الإسكندراني ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، سنة 2011 (ب ط).

- ابن سينا أبو علي الحسين بن علي ، القانون في الطب ، بيروت ، دار صادر(ب ط)

- ابن منظور ، لسان العرب ، مصر ، دار المعارف (ب ط) .

- ابن وافد ، الأدوية المفردة ، ت ح ، أحمد حسن بسج ، لبنان ، دار الطليعة ، ط 1 سنة 2001 .

- الإمام الرضا ، تح محمد مهدي نجف ، الرسالة الذهبية .

- ثابت بن قرة ، كتاب الذخيرة في الطب ، مصر ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة 1938 (ب ط) .

- داود بن عمر الأنطاكي ، تذكرة أولي الألباب و الجامع للعجب العجاب ، لبنان ، المكتبة الثقافية (ب ط) .

- الرازي أبي بكر محمد بن زكريا ، المنصوري في الطب ، الكويت ، معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ط 1 ، سنة 1987 .

- الطبري أبو الحسن بن محمد : المعالجات السقراطية ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، سنة 1998 (ب ط) ص 289 .

– الغساني يوسف بن عمر علب بن رسول الغساني التركماني ، المعتمد في الأدوية المفردة، لبنان ، دار المعرفة ، تح ، عبد الرحمن المصطاوي ، ط 1 ، سنة 2008 .

– الفيروز آبادي ، مراجعة أنس محمد الشامي و آخرون ، القاموس المحيط ، مصر ، دار الحديث ، سنة 2008 ، (ب ط) ، تحقيق أبو الوفا نصر الهويني و آخرون .

قائمة المراجع :

– إبراهيم بن مراد ، المصطلح الأعمى في كتب الطب و الصيدلة العربية ، لبنان ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، سنة 1985 .

– إبراهيم بن مراد ، المصطلح العلمي في التراث العربي ، المخطوط ، إشكالات الماضي و أفاق المستقبل ، سلسلة تحقيق مخطوطات العلوم في التراث الإسلامي ، أعمال المؤتمر الرابع ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، سنة 1999 (ب ط) .

– أحمد علي الملا ، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية ، دار الفكر المعاصر لبنان ، دار الفكر ، سوريا ، ط 3 ، سنة 1996 .

– أحمد جرومي، محمد ناصف، 100 عشبة طبية جزائرية، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ، سنة 2012، (د ط).

– أرمناك ك.بدليفيان ، المعجم المصور لأسماء النباتات ، باللغات اللاتينية و العربية و الأرمينية و الإنجليزية و الفرنسية و الألمانية و الإيطالية و التركية ، مصر، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، سنة 2006 (ب.ط) .

– إسماعيل سامعي ، معالم الحضارة العربية الإسلامية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية سنة 2007 (ب.ط)

– ألبير زكي اسكندر ، محاضرات مؤتمر الصوفي و ابن النفيس ، دار الفكر المعاصر ، لبنان، دار الفكر سوريا ، ط 1 ، سنة 1991 .

– أنطوان بشارة خليفة ، النباتات صيدلية الطبيعة ، لبنان ، المركز الثقافي العربي ،

– توفيق الحاج يحي ، النبات و الطب البديل ، لبنان ، الدرا العربية للعلوم ، الطبعة الأولى ، سنة 2003 .

– جلال محمد عبد الحميد موسى ، منهاج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية و الكونية ، لبنان ، دار الكتاب اللبناني ، سنة 1988 . (ب.ط).

– حلمي عبد القادر ، النباتات الطبية في الجزائر ، الجزائر ، بارتي Berti ، سنة 2014 ، ط 2 .

– خالد أحمد الحربي ، علوم حضارة الإسلام و دورها في الحضارة الإنسانية ، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، قطر ، ط 1 ، سنة 2004 (كتاب الأمة عدد 104 ذو القعدة 1425 السنة الرابعة و العشرون ،).

– خالد فائق العبيدي ، الطب و الصيدلة و العلاج في القرآن الكريم و السنة المطهرة ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، سنة 2005 .

– خالد فائق العبيدي ، النبات و الإنبات و الحيوان و الحشرات ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، سنة 2005 .

– دانيال جاكار ، العصر الذهبي للعلوم العربية ، سوريا ، معهد العالم العربي ، سنة 2008 (ب.ط).

– دنيس لامبولاي ، ألف باء العلاج بالأعشاب و الزيوت العطرية ، لبنان ، ترجمة حمد – – حسين شمس الدين ، سنة 2002 (ب ط) .

– رجب محمد عبد المنعم ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية و إسبانيا النصرانية في عصر بني أمية و ملوك الطوائف ، دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، سنة 1985 ، (ب.ط) .

– رشدي راشد ، موسوعة تاريخ العلوم العربية ، ج 3 ، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، مؤسسة عبد الحميد شومان ، ط 1 سنة 1997 .

– سلمان قطاية ، مخطوطات الطب و الصيدلة في المكتبات العامة بحلب ، جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي ، ط 1 ، سنة 1976 .

– سلمى الخضراء الجيوسي ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، ج 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2 ، سنة 1999 .

– سمير إسماعيل الحلو ، القاموس الجديد لنباتات الطبية ، جدة ، دار المنارة للنشر و التوزيع ، ط 1 ، سنة 1999 .

- السير جون .أ.هامرتن ، تاريخ العالم ، المجلد الرابع ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية (ب ط) .
- شخوم السعدي ، الطب الأندلسي (ب ط) .
- صوفي لاكوست ، الأعشاب التي تشفي ، لبنان ، دار الفراشة للطباعة و النشر ط 1 ، سنة 1998 .
- عبد الله العمري ، تاريخ العلم عند العرب ، الأردن ، دار مجدلاوي ، ط 1 ، سنة 1990.
- عزيز العلي العربي ، المعجم الطبيعي للقرآن الكريم ، مراجعة د.محمد توفيق أبو علي شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، ط 2 ، سنة 2013 .
- علي عبد القادر حليمي ، الفضائل المروية في الأعشاب الطبية (3 أجزاء) ، الجزائر موفم للنشر ، سنة 1996 (ب.ط) .
- عيسى عبد الله ، قراءة جديدة للعلوم عند العرب ، دراسة تحليلية ، مالطا ، منشورات ELGA ، سنة 2002 ، (ب.ط) .
- فايز الداية ، معجم المصطلحات العلمية العربية للكندي و الفارابي و الخوارزمي
- فايزة محمد حمودة ، النباتات و الأعشاب الطبية كيف تستخدمها ، مركز الاهرام للترجمة و النشر ، ط 1 ، سنة 1993 .
- فوزي طه قطب حسين ، النباتات الطبية زراعتها و مكوناتها ، المملكة العربية السعودية ، دار المريخ ، سنة 1981 (ب ط) .
- كريمة الصالحي ، تاريخ العلوم في الإسلام ، المجلد 1 ، بحوث الندوة العلمية الدولية الأولى بأكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، مركز ابن البناء المراكشي ، سنة 2014 ، ط 1.
- لويس يونغ ، العرب و أوروبا ، ترجمة مشيل أزرق ، لبنان ، دار الطليعة ، ط 1 ، سنة 1979 .
- محمد الأمين بلغيث ، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين(479-539 هـ / 1086-1144 م) الجزء الثاني ، الجزائر ، القافلة للنشر و التوزيع ، سنة 2014 (ب.ط).

- محمد عبد الرحمان مرحبا ، الجامع في تاريخ العلوم عند العرب ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ط 2 ، سنة 1988 .
- محمد عبده حتاملة و آخرون ، موسوعة الأندلس و المغرب العربي ، الجزائر ، دار المدار الثقافية للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 1 ، سنة 2009 ، (ص 1060) .
- هاني عرموش ، المخدرات إمبراطورية الشيطان (التعريف الإدمان ، العلاج) لبنان ، دار النفائس ، ط 1 سنة 1993 .
- ابن سينا و الغزالي ، دار الفكر المعاصر ، لبنان ، ط 1 ، سنة 1990 .
و التوزيع ، سنة 2013 ، (ب ط) .
- يحي محمودي ، البشائر في النباتات الطبية الأكثر استعمالا في الجزائر ، قصر الكتاب ، الجزائر ، البليدة ، أنس للطباعة و النشر (ب.ط).
- يوسف الحاج أحمد ، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم و السنة المطهرة ، سوريا ، دار ابن حجر ، سنة 2007 (ب ط) .

المراجع الأجنبية (باللغة الفرنسية)

- Daniel scimeca , chasser la déprime avec les Plantes , édition Alpen , italie , 2013 .
- Danielle Roux , Les Nouvelles Plantes qui Soignent , Alpen éditions , 2009 .
- Farid Baba Aissa , Encyclopedie de Plantes Utiles , édition EDAS , 2000.
- Henry Puget , R.tey soot , Tisanes et infusion au quotidien , suisse, minerva , 2009 .
- J.Volnet , Aromathérpie , Paris , Moloine , S.A , 10 édition , 1984

- T.cecchini et B.ticli , Encyclopédie des Plantes Médicinales , édition de Vecchi , Paris , 2003 .

الرسائل الجامعية

– آمنة حميد حمزة ، الصيادلة و العشابون في الأندلس ، جامعة بغداد قسم التاريخ ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، سنة 2007 .

– حسان بن ناصر ، الطب و الصيدلة في بلاد المغرب خلال العصر الوسيط ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، قسم العلوم الإنسانية ، سنة 2017 .

– الحسين غار فارة ، الميسر المفيد في الطب العربي ، محاضرات الدورة التكوينية في الطب العربي الأصيل ، الجزائر ، ديسمبر 2020 .

– عبيد قويدر ، الأسر العلمية في الأندلس ، مذكرة لنيل شهادة ماستر خصص التاريخ السياسي و الحضاري لبلاد الأندلس ، جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة سنة 2017/2016 (الدراسة حول أسرة بني زهر نموذجا).

– محمد علي البار ، دور المسلمين في تطوير العلاج بالأعشاب و الصيدلة ، دار المنارة ، الطبعة الأولى سنة 1999 ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة .


الملاحق

فهرس الأدوية المستعملة في كتاب الأدوية المفردة

(أ)

أبرنج
أبنوس
أترج
أثل
إجاص
إذخر
أرز
آس بستاني
الأسفاقس
إسفاناك
اسفنج البحر
اسطوخودوس
أسطيراطيفوس
أشنة
أظفار الطيب
أفسنتين
أقاقيا
إكليل الملك
أناغيس
أنتلة
أنجرة
أنزروت
أملج
أمير باريس

(ب)

بابونج
باذا ورد
باذرنجويه
باذروج
باقلي
بردي
برشياوشان
برنجمشك
بزر قطونا
بزر كتان
بسباسة
بسد
بطم
بلسان
بلوط
بليلج
بنفسج
بهار
بهمن

(ت)

ترتجبين
ترمس
تفاح
توت
تين

(ج)

جاورس
جرجير
جزر
جعدة
جلنار
جوز
جوز بوا
جوز حندم
جوز الرقع
جوز القيء
جلوز
الجميز

(ح)

حب القلقل
حبيس
حرير

حزاز الصخر
حسك
حضض
حلبة
حماحم
حماض
الحمر
حمص
حنا
حندقوقا
حنظة
حور

(خ)

خبازي
الخبز
خرنوب
خروع
خصى الثعلب
خصى الكلب
خطمى
خل
خلاف
الخمير
خنثى
خندروس
خيار شنبر
خيري

(د)

دادي
دار شيشعان
دبق
دبياقوس
دخن
دردار
الدقيق
دلب الصفيراء
دوسر
ديس

(ر)

رامك
رواند
رطب
رمان
ريباس

(ز)

زرواند
زبيب
زرنباد
زعرور
زعفران
زيتون

(س)

سادوران
ساذج
سبستان
سدر
سرجس
سرو
سعد
سفرجل
سوقولوقيدوريون
سك
سكر
سلت
سلجم
سلق
سماق
سنا
سنبل
سندروس
سمسم
سورنجان
سوس
سوسن

(ش)

شاشفرم
شاهترج
شقاقل
شقائق النعمان
شعير
شكاعا
شمع
شهدانج
شيلم

(ص)

صبر
صمغ عربي
صنوبر

(ط)

طرفا

(ع)

عدس
عسل
عفص
علس
عليق
عناب
عنب الثعلب
عنبر
عود
عوسج

(غ)

غاريقون
غافت
غرا

(ف)

فاغرة
فاوينا
فراسيون
فستق
فلنجة
فو
فوة

(ق)

قاتل أبيه
قاقلة
قاقلي
قثاء الحمار
قراسيا
قرطمان
قرطم
قصب
قصب الدريرة
قصطل
قضب
قطف
قطن
قلب
قلقاس
قنبيط
قنبيل

(ك)

كادي
الكاكنج
كثيراء
كرسنة
كرم
كرنب
كزبرة
كشوت
كفر اليهود
كما دريوس
كما فيطوس
كمثري
كندر

(ل)

لاذن
لبلاب
لحية التيس
لسان الثور
لسان الحمل
لسان العصافير
لك
لوبيا
لوز
لوف

(م)

ماش
ماميثا
محلب
مري
مسك
مصطكي
معاد
مقل مكي
ملوخ
من
مو
موز
ميعة

(ن)

نارجيل
نارمشك
نبك
نجم
النخالة
نخلة
نرجس
نسرين
نشارة الخشب المتآكل
النشاشبج
نيلنج
نيلوفر

(هـ)

هرنوة
هليلج
هليون
هندباء

(و)

ورس
وسخ
وسخ الكور

(ي)

ياسمين

فهرس الأعــلام

1 – إباسيوس
2 – أبقراط
3 – ابن الكتاني
4 – ابن الهيثم
5 – ابن بنت عبد الرزاق
6 – ابن جلجل
7 – ابن سرافيون
8 – ابن سرليون
9 – ابن سينا
10 – ابن ماسويه
11 – أبو الحسن علي بن مجاهد
12 – أبو جريج الراهب
13 – أبو حنيفة اليدينوري
14 – أبو يوسف بن الكتاب
15 – أحمد بن داود
16 – أرقنجانيس
17 – أريباسيس
18 – إسحاق بن حنين
19 – إسحاق بن عمران
20 – الإسكندر
21 – أوكيجانس
22 – بديغورش
23 – البصري
24 – جالينوس
25 – حبيش
26 – حكيم بن حنين
27 – الخوزي
28 – الدمشقي
29 – دونش بن تميم
30 – دياسقوريدوس
31 – الرازي
32 – روخش
33 – روفس
34 – سابور بن سهل
35 – سليمان بن حسان
36 – سندهسار
37 – الطبري
38 – طيماوس
39 – عمران بن سليمان
40 – عيسى بن ماسة
41 – الفارسي
42 – فولوش
43 – القلهمان
44 – ماسرجويه
45 – المسعودي
46 – مسيح
47 – المنصوري
48 – ينبه

فهرس الأماكن

- أثينا
- أذربجان
- الأردن
- أرض الإفرنجة
- أرقاليافطيقي
- إفريقة
- أندروس
- أنطاليا
- بابل
- بحر الروى
- البحيرة الميتة
- بحيرة طبرية
- براقيس
- البرامكة
- البربر
- بغداد
- بلاد الزنج
- بلاد الشيحر
- بلاد الفرس
- بلاد اليهود
- بلاد بن شانج (الصين)
- بلاد قليقيا
- التبت
- تشتبه
- ثغرلاردة
- جبل البركان
- جرجان
- جزائر الزنج
- جزائر بلاد عالاطيا
- جزيرة قيومة (الهند)
- الجيل
- حبوس
- الحجاز عنقس
- حضر موت
- خرسان
- دمشق
- الديبجات
- الديلم
- الرقة
- الروم
- ساحل الشحر
- السراة
- السرمق
- سرنديب
- سطروس
- سوريا
- سيراف
- سيفلة

- ثغر سرقصطة
- شنتونيقون
- صقيلة
- صنعاء
- الصنف
- الصين
- طبرستان
- العراق
- عمان
- فارس
- الفرس
- فرسوس
- فلسطين
- قبرص
- قرطبة
- قفرس
- قلمى
- قمار
- قيقلادس
- كابل
- لبنان
- ماسينيا
- مصر
- المغرب
- مملكة المهراج
- مملكة شروان
- مندل
- الشام
- نهاوند
- نيطوس
- نينوي
- الهند
- وادي برهوت
- اليمن



المرجع: صوفي لاكوست ، الأعشاب التي تشفي ، لبنان ، دار الفراشة للطباعة و النشر و التوزيع ، سنة 2013 ، (ب ط) .



13. إبْرة الراعي



14. إكْليل الجَبَل



19. البُوصير



20. البولدو



15. الهَايونَج الذَّهَبيّ



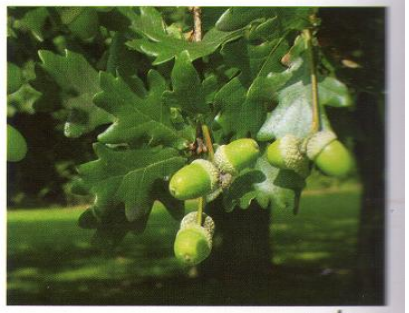
16. البَتولا البيضاء



21. البَيْلَسان



22. الجنسنغ



17. البَلُّوط



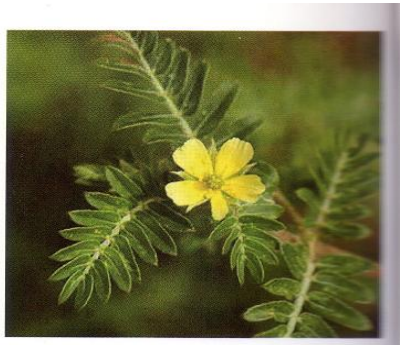
18. البَهْشِيّة



23. الجَنْطيانا الصّفراء



24. الجِنْكة



25. الحَسَك



26. حَشِيشة الدِّينار



27. حشيشة الملاك



28. الحَنْدَقوق



29. الخُزامى



30. الخَطْمِيّ



31. الخَلَنْج



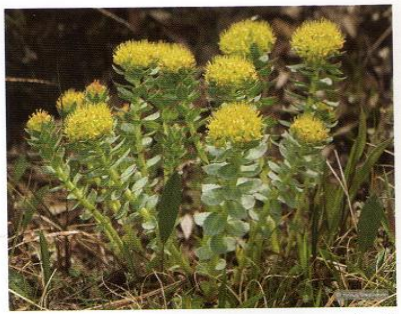
32. الخيزران المعروف



33. ذَنَب الخَيْل



34. رِعْيُ الحَمَام



35. الروديولا



36. الـزَّان



37. الزَّعرور الشّائك



38. الزَّعْفَران



43. السبيروليا



44. السَّنْتِلاّ الآسيويّة



39. زَهْرَة الآلام



40. زهرة العُطاس الجبلية



45. السُّوْس



46. الشَّاي



41. الزَّيْتُون



42. الزَّيْزَفُون



47. الشَّمار



48. الشوفان



50. الشِيتاكي



52. الصَّفْصاف الأَبيض





54. الطَّرْخُون

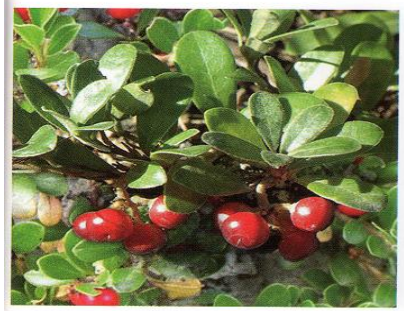




56. عشبة القوى البرية



55. العُرْقون



58. عِنَبُ الدُّبّ



57. العِناقِيّة



60. الغاسول الرّومي



59. الغَـــار



الغائث



62. الغريفُونيا



القَرَاسْيون



64. القَرْقَس الحُوَيْصلي



القَرَاص



66. القَصْعِين



68. الكُرْكُم



67. الكـاوه



70. الكُزْبَـرة



69. الكَرْمة الحَمراء



72. كيس الراعي



71. الكلوريلاّ



.77 اللَّيلَشو



.74 اللَّبْلاب



.75 لِسانُ الثَّوْر



.76 لِسانُ الحَمَل



.77 النَّرجس القَرَنْفلي



.78 الماتي



.79 المَاكا



.80 مخلب الشيطان



.81 مِخْلَب الهِرّ



.82 المُخَلَّدة



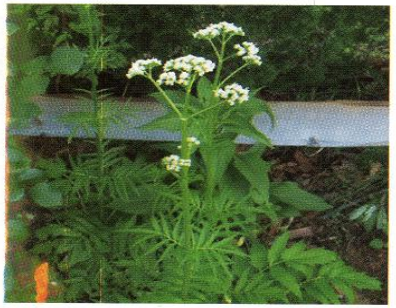
.83 المُرّان



.84 المُشْتَرِكة



87. سِلْكة المَرُوج



86. النَّارْدِين



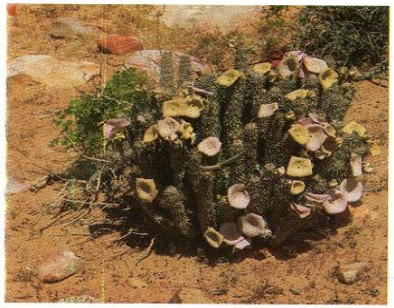
87. القَيْطل



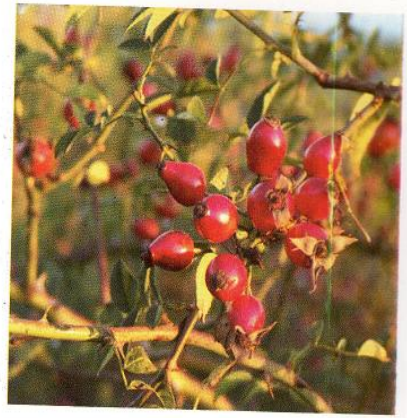
88. النَّسْرين الصَّدِيء



89. الهِنْدباء البرّية



90. الهُودِيا



91. الورد البري



92. اليَـام

الأوزان والمكاييل

الوسيلة المستعملة	الحجم	وزنها من الحشائش	وزنها ماءً	وزنها من الشراب	وزنها زيتاً
ملعقة صغيرة	٠,٥ سنتل.	٣ غرامات	٥ غ.	٦,٥ غ.	٥,٥ غ.
ملعقة متوسطة	١ سنتل.	٥ غرامات	١٠ غ.	١٣ غ.	٩ غ.
ملعقة كبيرة	١,٥ سنتل.	١٠ غرامات	١٥ غ.	٢٠ غ.	١٣,٥ غ.
قدح صغير (ليكار)	٣ سنتل.	١٥ غ.	٣٠ غ.	٣٩ غ.	٢٧ غ.
قدح كبير (عرق)	١٥ سنتل.	٧٥ غ.	١٥٠ غ.	١٩٥ غ.	١٣٥ غ.
فنجان (شاي)	٢٠ سنتل.	١٠٠ غ.	٢٠٠ غ.	٢٦٠ غ.	١٨٠ غ.
كباية عادية	٢٥ سنتل.	١٢٥ غ.	٢٥٠ غ.	٣٢٥ غ.	٢٢٥ غ.

أوزان قديمة

الدرهم = ٣,٢ غرامات. المثقال = ٤,٨ غرامات.

القيراط = ٢ غرام. القمحة = ٥٠ ملغ.

ـ القيراط لفظة قبطية قديمة تعني الخروب، وقد أطلقت على بذور الخروب التي تتساوى حجماً ووزناً والتي استعملت في ما مضى كوحدة وزن.

القبصة (بالصاد) من الورق أو الزهر = ٥ غرامات.

القبضة (بالضاد) صغيرةً من الورق أو الزهر = ٤٠ غراماً.

القبضة كبيرةً من الورق أو الزهر = ٢٥٠ غراماً.

القبصة هي ما يمكن أخذه ما بين السبابة والإبهام.

ـ لا يمكن استعمال القبضة إلاّ في الأدوية الخفيفة الفعل وللاستعمال الخارجي فقط.

المرجـــع :

د . أنطوان بشارة خليفة ، النباتات صيدلية الطبيعة ، لبنان ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، سنة 1998 . ص 613 .

في هذا الجدول احصينا بعض الأمراض و الأعشاب التي ينصح بها للعلاج

المرض	الأعشاب المنصوح بها
حبّ الشباب (acné)	ارقطيون، المجّير (الخبّيز)، البصل، الحرّايّق، القريوصة، العلايّق، الورد، عين الحجلة...
انتفاخ البطن (aérophagie)	الحبق، القصبر، تسلغة، الحرمل، الحلحال، النعناع، الزّعتر الطويل، سواك النبي، اللويزة...
حموضة المعدة (aigreurs d'estomac)	شجرة التفاح، اللّويزة...
الحساسيات (الم السفر، الزكام) (allergies : mal de voyage, rhume des foins ..)	الحرايق، شوك حمار...
الرضاعة (درّ الحليب) (allaitement)	حبّة الحلاوة، الحبق، الحلبة، السانوج (الحبّة السوداء)، الحرّايّق...
فقر الدّم (anémie)	المشمش، الكرز (حب الملوك ،)الكرنب، الحلبة، قرنونش، الحرّايّق، معدنوس، سواك النبي...
القلق (angoisse)	الشّيح، الحبق، قرنونش، ألنارنج، لسان الفرد، بابونج، اللّيمون، الحلحال، المرّيوة، فرزيزوة، بوعصيرة (مصلح الأنظار)، الخوخ، الزيزفون...
الربو (asthme)	شوك حمار، الكاليتوس، الحلحال، المريوة، بونافع (التفسيا)، الزّعيترة، الزّيزفون...
حجيرات المرّارة (مغص الكبد) (calculs biliaires , coliques hépatiques)	القرنون (ارضي شوكي)، شوك حمار، الهندبة، غليلو، الإجاص...

المرجع: أحمد جرومي، محمد ناصف، 100 عشبة طبية جزائرية، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ، سنة 2012، (د ط).

(calculs urinaires , coliques néphrétiques)	المجبار (الذرة)، البصل، الحرّايق، فتّاتة الحجر، الخوخ، التّفاح، الإكليل، الفيجل...
الإمساك (constipation)	المشمش، الصبّار، شوك حمار، الهندبة، السّل، تسلغة، المجّير (الخبّيز)، شناف، الزّيتون، القريوصة، الخوخ، التّفاح، برقوقة المعيز، الخروع، الفيجل، البنفسج. ..
تساقط الشّعر (chute de cheveux)	ارقطيون، قرنونش، لازاز، الحرّايق، الخروع، مثنان...
داء السّكّري (diabète)	الثّوم، قرنونش، الشندقورة، الشّلمون، الجوز، البصل، العلايّق، سواك النّبي...
الإسهال (diarrhée)	عشبة مريم، الشّيح، البابونج، الخّروب، البلّوط، التّين الشّوكي (كرموس النصارى) ، الرّمان، النّعناع، الريحان (الشّلمون)، المشيمشة، الزّعتر، الحرّايق، عصا الرّاعي، العلايّق، الورد، الزّعتر الطويل، سواك النّبي...
الهضم (digestion)	حبّة حلاوة، الشّيح، الكرافس، مرّارة الحنش، المرّيوة، فرزيزوة، معدنوس، غليلو، التّفاح، الإكليل، الفيجل، الزّعتر الطويل، اللّويزة...
الإكزيمة (eczéma)	القرنون (ارضي شوكي)، القريوصة، العلايّق، عين الحجلة...
الحمّى (fièvre)	اللّوز، الزّعرور، البابونج، الكرافس، مرّارة الحنش، الكرز شوك حمار، الهندبة، قرنونش، الزّيتون، الحرايّق، القريوصة، الإجاص، التفاح، البرقوق...
الكبد (foie)	شوك حمار، حني بشبش...
الضعف الجنسي (frigidité)	السّكوم، الكرافس، الزّعتر الطويل...
إصابات الفم واللّثة (gingivites et autres affections de la bouche)	الكاليتوس، المجّير (الخبيز) ، الجوز، الحرّايق، الدفيلة، الإكليل، العلايّق، الورد، الزّعتر الطويل، سواك النّبي.. ..

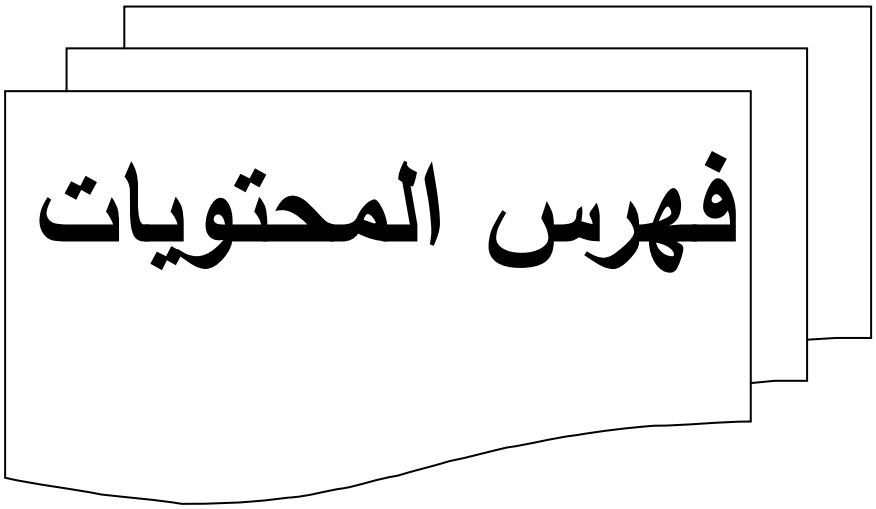
المرجع: أحمد جرومي، محمد ناصف، 100 عشبة طبية جزائرية، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ، سنة 2012، (د ط).

الأنفلونزا (grippe)	الحلحال، المجّير (الخبيز) ، بوعصيرة (مصلح الأنظار)، العلايّق...
النزيف (hémorragies)	كيس الرّاعي، البلوط، الصّرول، السّل، الجوز، الدفيلة، عصا الرّاعي، العلايّق...
البواسير (hémorroïdes)	المشمش، الكبّار، القزمير، الكرنب، الصروّل، حشيشة الرّشام، الرّمان، الحرمل، فتّاتة الحجر، الصنوبر، عصا الرّاعي...
الأرق (insomnie)	الحبق، الكرنب، بن نعمان، الزيزفون، اللّويزة...
اليرقان (jaunisse)	القرنون (شوكي ارضي) ، شوك حمار، فقوس الحمير، مليلس، الحلحال، التّفاح...
النحافة (maigreur)	الحلبة، بونافع (الطفسيا، الدرياس)...
الشقيقة، الصداع (migraine, maux de tête ..)	اللّوز، البابونج، مقرامان، الحلحال، فرزيزوة، الحرايق، التفاح، الفيجل، الزيزفون...
السّمنة (obésité)	الزّعرور، الكرافس، الكرز(حبّ الملوك)، المجبار (الذر)...
خفقان القلب (palpitations cardiaques)	الحلحال، فرزيزوة، بوعصيرة (مصلح الأنظار)، الزّعيتر، اللّويزة...
التّبوّل في الفراش (énurésie ou pipi au lit)	الصّرول، المجبار (الذرة)، الرّيحان (الشّلمون)...
الدّورات الشّهرية المؤلمة (règles douloureuses)	حبة حلاوة، البابونج، المرّيوة، فرزيزوة، القصبر...
إمساك البول (rétention d'urine)	كل الأعشاب المدّرة للبول ولاسيما : القندول، الطاقة، بورنجوف، الحرّايّق، فتّاتة الحجر، الخوخ، غليلو، الإجاص...
الام المفاصل (rhumatismes)	المجبار (الذرة)، فتّاتة الحجر، الصنوبر، الإكليل، الفيجل...
الزكام (rhume)	الكاليتوس، المرّيوة، النعناع، بوعصيرة (مصلح الأنظار)، البصل، الصنوبر، العلايّق، الورد، البنفسج..

المرجع: أحمد جرومي، محمد ناصف، 100 عشبة طبية جزائرية، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ، سنة 2012، (د ط).

عرق النّسا (sciatique)	التّين الشوكي (كرموس النصارى)، الخردل، الكرنب...
الضغط الدّموي Tension (hypertension)	الثّوم، الزّعرور، البصل، الزّيتون، الإجاص، الفيجل...
السعال (toux)	الحبق، بن نعمان، المريوة، المجّير، النعناع، بوعصيرة، الخردل، الرّيحان، البصل، الزّعتر، الصنوبر، حنّي بشبش، عرق السوس، العلايّق، سواك النّبي، بونافع، الزّعيترة، البنفسج...
العرق اللّيلي (transpiration nocturne)	سواك النّبي...
الدّوالي (varices)	البلّوط، اكليل الملك، عين الحجلة...
الثّؤلول (verrues)	الصّبار، القصيبة، الفيجل، عين الحجلة...
الدّيدان (vers)	مرّارة الحنش، الكرنب، اللّيمون، قرنونش، الرّمان، الحلحال، السانوج، البصل، الحرّايّق، القريوصة، الإكليل، الورد، الفيجل، عين الحجلة، الزّعيترة...
الدّوران (vertiges)	الحلحال، فرزيزوة، الخردل...
مقيّء (vomitifs)	الكبّار، الرّيحان (الشّلمون) ، السّدرة، البنفسج...


كتاب
الأدوية المفردة
تأليف
الوزير أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم
ابن وافد الأندلسي
المتوفى سنة ٤٦٠ هـ
ضبطه ووضع هوامشه
أحمد حسن بسج
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان


فهرس المحتويات

شكر وعرفان	**-**
إهداء	**-**
ملخص	**-**
مقدمة	**8**
المبحث التمهيدي	
تمهيد:	**15**
ماهية الصحة (الطب و الصيدلة) تاريخها تطورها و أهميتها	**15**
المطلب الأول : مفهوم الصحة (الطب و الصيدلة)	**15**
الفرع الأول : مفهوم الصحة	**15**
أولا : المدلول اللغوي للصحة (ابن منظور ، الفيروزآبادي)	**15**
ثانيا : المدلول الاصطلاحي (ابن خلدون ، ابن سينا ، الرازي ، المنظمة العالمية للصحة ، كلود بريليه)	**17**
الفرع الثاني : مفهوم الصيدلة	**20**
أولا : تعريف الصيدلة	**20**
ثانيا : أهداف معالجة الأمراض بالأعشاب الطبية	**21**
ثالثا : قواعد المعالجة بالنباتات الطبيعية	**21**
المطلب الثاني : تاريخ الطب و الصيدلة في القديم و العصر الوسيط	**24**
• **الفرع الأول : تاريخ الطب و الصيدلة في القديم**	**24**
أولا : الطب عند البابليين	**24**
ثانيا : الطب عند المصريين	**25**
ثالثا : الطب عند الصينيين	**25**
رابعا : الطب عند الإغريق	**26**
خامسا : الطب عند الرومان	**27**
الفرع الثاني : تاريخ الطب و الصيدلة في الإسلام (تطوره و أهميته)	**28**
أولا : أسباب ازدهار الطب الإسلامي و أهم المصادر المترجمة	**29**
ثانيا : أهم رواد الطب في المشرق الإسلامي و المغرب الإسلامي	**34**

المطلب الثالث : ماهية الصحة في الإسلام	**35**
الفرع الأول : مفهوم الصحة في الإسلام	**35**
الفرع الثاني : جوانب الصحة و المهارات الحياتية في الإسلام	**37**
أولا : جوانب الصحة	**37**
ثانيا : المهارات الحياتية في الإسلام	**38**
الفرع الثالث : الأحكام الخمسة للطب الإسلامي	**39**
خلاصة المبحث التمهيدي	**40**
المبحث الأول : عصر ابن وافد و إنجازاته	
المطلب الأول : الحياة السياسية و الإجتماعية و العلمية في القرنين 4 – 5 هجري	**42**
الفرع الأول : الحياة السياسية و الإجتماعية	**42**
أولا : عصر الخلافة و دول الطوائف	**42**
ثانيا : دول الطوائف (422 هـ / 1031 م – 484 / 1091 م)	**43**
الفرع الثاني : الحياة الفكرية و العلمية خلال القرن 4 – 5 هجري .	**44**
المطلب الثاني : التعريف بابن وافد	**45**
الفرع الأول : مولد و نشأة ابن وافد و معاصريه	**45**
أولا : أهم المصادر التي تكلمت عن ابن وافد	**45**
ثانيا : نسبه ، مولده ، أبرز شيوخه ، معاصروه من العلماء	**45**
الفرع الثاني : مؤلفات ابن وافد و أهم الترجمات المنقولة إلى أوروبا	**47**
أولا : مؤلفات ابن وافد	**47**
ثانيا : أهم الترجمات المنقولة إلى أوروبا	**47**
الفرع الثالث : إنجازات ابن وافد في مجال الصيدلة و الزراعة	**48**
أولا : في مجال الصيدلة و الطب	**48**
ثانيا : في مجال الزراعة	**49**

الفرع الرابع : أقوال العلماء في ابن وافد و انتقاداتهم له	**50**
أولا : أقوال العلماء (المؤرخون و الأطباء)	**50**
ثانيا : إنتقاد العلماء لابن وافد	**51**
خلاصة المبحث الأول	**52**
المبحث الثاني : ماهية كتاب الأدوية المفردة لابن وافد	
المطلب الأول : مضمون و طبيعة كتاب الأدوية المفردة لابن وافد	**54**
الفرع الأول : تقديم كتاب الأدوية المفردة لإبن وافد	**54**
الفرع الثاني : تقسيم كتاب ابن وافد	**55**
المطلب الثاني : دراسة القسم الأول من كتاب " الأدوية المفردة " (في جمل جواهر الأدوية و طعمها و قواها)	**56**
الفرع الأول : طبيعة الأطعمة السبعة	**59**
الفرع الثاني : ماهية الأدوية المفردة	**59**
الفرع الثالث : تقسيم الأدوية إلى درجات أربع	**60**
الفرع الرابع : الأدوية المعدنية	**62**
الفرع الخامس : الأدوية الحيوانية و قواها	**62**
المطلب الثالث : القسم الثاني من كتاب الأدوية المفردة (الأدوية النباتية و درجاتها)	**67**
الفرع الأول : الأدوية النباتية المعتدلة	**67**
أولا : أدوية الدرجة الأولى	**67**
ثانيا : نباتات الدرجة الأولى	**68**
الفرع الثاني : أدوية الدرجة الثانية	**69**
أولا : الحار اليابس	**69**
ثانيا : البارد الرطب	**69**
ثالثا : البارد اليابس	**70**
خلاصة المبحث الثاني	**71**

المبحث الثالث : نماذج علاجية و وقائية (الحفاظ على الصحة) من خلال كتاب " الأدوية المفردة " (دراسة مقارنة)	
المطلب الأول : أدوية السعال (الجهاز التنفسي)	73
الفرع الأول : خلاصة الأدوية المضادة للسعال عند ابن وافد	73
الفرع الثاني : الأدوية المضادة للسعال في الطب الحديث	74
المطلب الثاني : الأدوية التي تصلح لتقطيع الحصا	74
الفرع الأول : أدوية تصلح لتقطيع الحصا عند ابن وافد	74
الفرع الثاني : علاج حصى الكلى و المثانة في الطب الحديث	75
خلاصة المبحث الثالث	76
خاتمة	78
قائمة المصادر والمراجع	84
الملاحق	91
فهرس المحتويات	113